مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

# في ذلك المكان الجميل

## قصص قصيرة لفتيات وفتيان من فلسطين

مشروع تعزيز حقوق الطفل بالتركيز على المساواة

منشورات
مركز الدراسات النسوية
2009

# في ذلك المكان الجميل

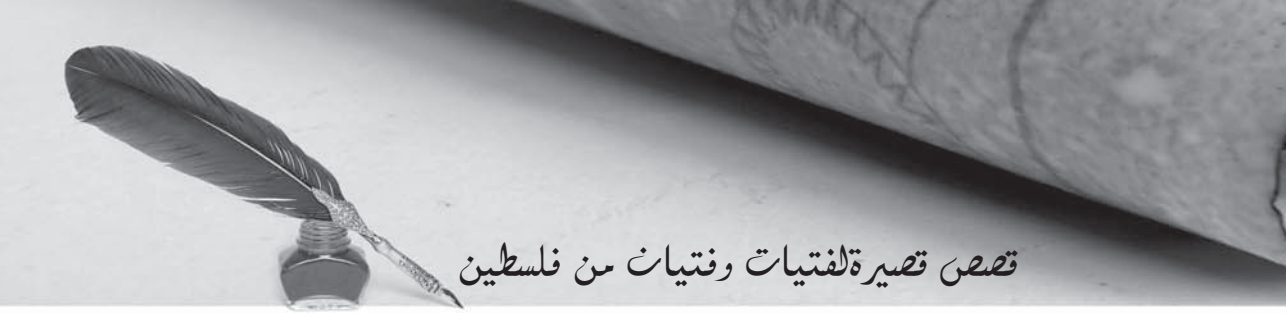


# هذا الكتاب:

قصص قصيرة كتبها وكتبتها فتيات وفتيان من القدس والخليل ونابلس، أثناء انخراطهم/هن في ورشات تعليم الكتابة الإبداعية، التي نظمها مركز الدراسات النسوية ضمن نهج من طفل إلى طفل والذي يتم العمل عليه من خلال مشروع حقوق الطفل بالتركيز على المساواة.

إشراف وتدريب: الأستاذ والكاتب مشهور البطران
منسقة المشروع: عايدة عيساوي
منسقات ومنسقو المناطق:أمل الأحمد، عبير أبو تركي، عصام وزوز
لوحة الغلاف: الطفلة نور أبو ريان.
اللوحات الداخلية:أنوار أبو ريان، الاسم مجهول، اسيل شحادة، اريج شحادة، نور أبو ريان، الاسم مجهول، نور ابو ريان، انوار ابو ريان،
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الدراسات النسوية.

# تقديم

**ساما عويضة**
**مديرة مركز الدراسات النسوية**

لأننا نؤمن أن للحرية كما للكرامة باب واحد مفتاحه المساواة بين جميع البشر..ولأننا نؤمن بحق الإنسان بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه أو عرقه..ولأننا نؤمن أن الأطفال هم جيل المستقبل الذي سيقود التغيير من أجل غد أفضل، فقد عملنا معهم ومعهن، وكما توقعنا فقد كانوا دائما مبدعين ومبدعات فكتبوا عن الحياة بعيون كلها تفاؤل، وبإرادة حقيقية نحو التغيير.

على لسان الحيوانات كتبوا وعلى لسان أطفال ابتدعهم/ن خيالهم/ن كتبوا ولكنهم/ن حتما كتبوا عمّا يؤمنون به وما يشعرون به وما يطالبون العالم به..لقد رسموا بألوانهم وكتبوا بأقلامهم عالما جميلا، ناضل أبطال قصصهم وقصصهن فيه من أجل أن يصلوا لهذا العالم، عالم الحرية والمساواة والديمقراطية والتعاون..ولأننا أحببنا عالمهم هذا فقد عقدنا العزم على أن تصل أصواتهم لكل أطفال وطفلات فلسطين عبر هذا الكتاب، داعيات كل طفلات وأطفال فلسطين للانضمام لنا لكي يكتبوا عن عالم جميل يستحقه وتستحقه كل طفل وطفلة فلسطيني، فلنقرأ معا هذا الكتاب، ولنصمم على أن نكون نحن من سيكتب الكتاب الثاني والثالث حتى يصل صوتكم وصوتكن إلى كل الناس....

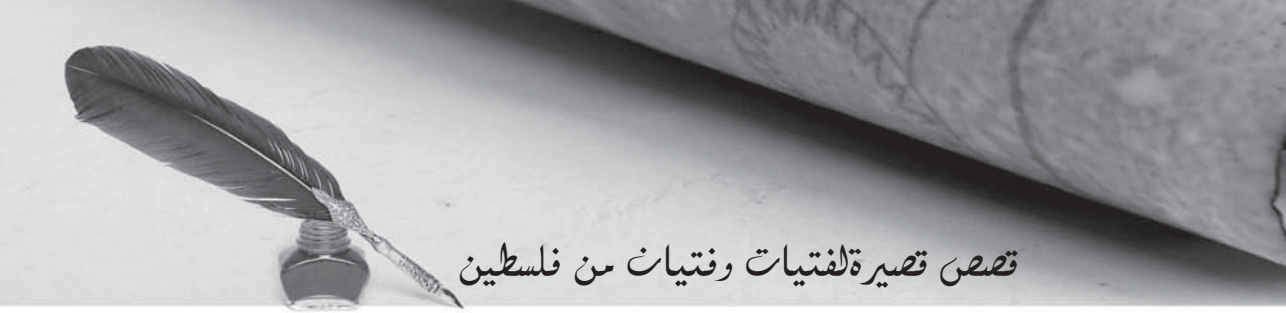


# الفهرس


| | | |
|---|---|---|
| أمل التي أنقذت قريتها من الهلاك | أديل محيسن | 7 |
| المزركشة وعصفورها الشجاع | ريفان توفيق | 11 |
| الدجاجة الذكية ذات الريش الملون | هديل جهاد أيوب | 15 |
| الأرنبة الحكيمة ملكة الغابة | لينا برقان | 19 |
| إضراب في حي الطيور | رولا أبو تركي | 23 |
| أيتها العصفورة رفرفي لا بد أن تطيري | إسراء أبو حسن | 27 |
| بطوطة في المزرعة | رزان سلامة | 29 |
| الغزالة الصغيرة | حيدر العملة | 31 |
| سباق الخيول | علا جبارة | 33 |
| الملك الجميل | ايناس البطران | 35 |
| عباد الشمس..عباد الفراشة | هدى خفش | 37 |
| في ذلك المكان الجميل | لمى يغمور | 41 |

| | | |
|---|---|---|
| حسون يمازح عصفورته | ابراهيم شكري | 45 |
| العندليب الشادي الذي سحر الدنيا بجمال صوته | رزان هيموني | 47 |
| الغزال ومحبوبته الجميلة | لجين صبحي | 49 |
| بحر الآباء والأجداد | أصالة العملة | 53 |
| أيام الحصار | ياسمين شملاوي | 55 |
| الدبابير تريد العسل كله! | أنس أبو عريش | 59 |
| يد واحدة لا تصفق | تغريد العملة | 63 |
| مملكة الدلافين | محمد العملة | 67 |
| الصديق وقت الضيق | مالك أبو عريش | 69 |
| القط الذي أراد الطيران | رزان سلمي | 71 |
| الإوزات الطيبات | حسين الخطيب | 73 |
| الصديقان | نهاد أبو رجب | 75 |
| الغزالة الشجاعة | سهام حمور | 77 |

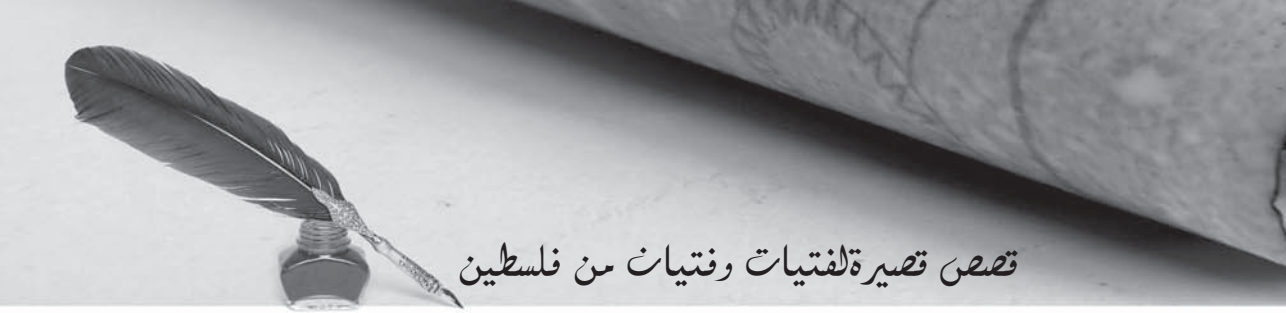


# قصةُ أمل التي أنقذتْ قريتها من الهلاك

**أديل محيسن[1]**

قرية جميلة تحيط بها الحقول والمزارع الخضراء، يعيشُ أهلها سعداء، يأكلون من زرعهم ويشربون من نبعهم. وكان من عادة الناس في هذه القرية أن يحتفلوا بالمواليد الذكور، يرقصون ويمرحون ويأكلون فرحين بالمولود الجديد.

في آخر احتفال شهدته القرية حدث أمر مهم. كان على رأس المحتفلين مختار القرية وحاشيته، هذا الاحتفال هو الأكبر من نوعه؛ لأن المولود الجديد هو ابن المختار.

في منتصف الحفل، وبينما كان الناس في قمة فرحتهم، جاء أحد مساعدي المختار ملهوفا وخائفا، وقال للمختار على مسمع من الناس:

-» يا مختار.. هناك ديناصور سوف يهاجم قريتنا!.«

توقف المختار عن الرقص وتوقف الناس عن الغناء، وراحوا ينظرون إلى المختار ويتساءلون بصوت عالٍ:

-» شو صارً يا مختار؟!«

المختار حاول أن يهدئ من روع الناس ثم همس في أذن مساعده:

-» وكيف عرفت أن الديناصور قادم إلى قريتنا؟!«

فقال الرجل:

-»رأيت جماعة من الناس راحلين، مَرّوا من جانب قريتنا ومعهم متاعهم وأطفالهم.. وسألتهم عن سبب رحيلهم، فاخبروني أن الديناصور دمر قريتهم.«

فقام المختار خائفاً، واجتمع الناس حوله وراحوا يفكرون في كيفية حماية قريتهم من هذا الحيوان الخطير. بعد ساعات طويلة من التفكير قرر المختار أن يرحل من القرية.

هذا الاقتراح لم يرق لكل الناس، فارتفعت الأصوات، وقالت امرأة من عامة الناس:

-» أتريدنا يا مختار أن نغادر بيوتنا ونترك هذا الحيوان يدمرها؟!«

وقال رجل:

-»وكيف نترك حقولنا لهذا الوحش يدوسها؟!«

وقال رجل آخر:

-» وينابيعنا..هل نتركها لهذا الديناصور يعكرها ويدمرها؟!«

وقف المختار رافعا عصاه وقال بصوت مرتجف:

-» يا ناس ليس لدينا وقت للتفكير، علينا الرحيل في أسرع وقت قبل أن يأتي الوحش.«

1 - اديل محيسن، 14 عام ، من مدينة القدس، طالبة في مدرسة الروضة الحديثة.

# في ذلك المكان الجميل

**أنوار ابراهيم ابو ريان**

قرر المختار ومعه حشد كبير من الناس مغادرة القرية هرباً من الوحش. وبينما هُمْ كذلك وإذا بطفلة صغيرة لا يزيد عمرها عن عشر سنين تصرخ بصوت عالٍ:
-» عندي حل.»
لم يلتفت إليها الهاربون، بل سخروا منها. فشعرت بالحزن لأنهم لم يهتموا بكلامها. حينها صرخت مرة أخرى وبصوت أعلى من قبل:
-» عندي حل يخلصنا من الوحش.»

التفت إليها شابٌ ونظر في وجهها الجميل وأدرك أنها جادة فيما تقوله. اقترب منها أكثر وقال لها:
-» شو اسمك يا شاطرة؟»
شعرت بفرحة كبيرة لأن هذا الشاب اهتم بها. قالت له:
-»اسمي أمل.»
-» وما هو الحل يا أمل؟»
قالت بلهجتها الواثقة:
-»الفخ «
وراحت تشرح له تفاصيل خطتها للتخلص من الوحش. اندهش الشاب لذكائها وَقَبَّلها على جبينها، ثم نادى على الناس فاجتمعوا حوله شباناً وشابات، رجالاً ونساءً، أطفالاً وطفلات، وشرح لهم الخطة كما وصفتها أمل، وقسَّم بينهم الأعمال والواجبات، وأخيرا قال لهم:
-»لنبدأ العمل.»
انطلق الشبان والشابات يحفرون حفرة واسعة وعميقة على مدخل القرية. أما النساء والرجال الأكبر سناً فذهبوا إلى الغابة ليُقَطِّعوا الأغصان الغليظة ويصنعوا منها رماحاً. وأما الأطفال والطفلات فراحوا يجمعون أوراق الأشجار والأغصان الرفيعة.
بعد يومين من العمل الشاق أكملوا الحفرة العميقة، ثم زرعوا أرضيتها بالرماح المدببة، وأخيراً غطوا الحفرة بأوراق الأشجار والأعشاب والأغصان الصغيرة حتى اختفت وكأنها لم تكن. ولكن ظهرت مشكلةٌ حيرت الناسَ، حين سأل أحدهم:
-»وماذا يضمن أن الديناصور سيأتي إلى الحفرة؟!»
وخافَ الناسُ من ذلك، واحتاروا كيف يمكن أن يستدرجوا الوحش إلى الحجرة؟!. ظلوا ساعات يفكرون إلى أن جاء الحل من امرأة شابة، قالت:
-»يقفُ الناس حاملون رماحهم حول الحفرة، ويشعلون النار والدخان، وعندما يراهم الوحش يأتي إليهم، فينسحبوا إلى الجهة المقابلة بحيث تكون الحفرة بينهم وبين

الوحش. وهكذا فعل الناس، حيث أشعلوا الحطب فتصاعد الدخان في السماء وتهيؤوا برماحهم الطويلة.

في هذه الأثناء كان الديناصور ما يزال في القرية البعيدة يخرب كل شيء فيها، يُدَمِر البيوت بضربات ذيله الجبار ويهرس الأشجار تحت أقدامه الضخمة.

عندما تصاعد الدخان في السماء شاهده الديناصور وشمه من بعيد، فاستفزته رائحة الدخان فترك القرية وجرى مسرعاً باتجاه النار المشتعلة.

كان الناس يترقبونه بحذر وخوف. وعندما اقتربَ من القرية أدرك الناس كم هو كبير وخطير، ولكنهم كانوا له بالمرصاد. وفيما كان الديناصور يقترب أكثر فأكثر بدأ المدافعون ينسحبون إلى الطرف الأخر من الحفرة، إلى أن وصل الديناصور. كان غاضباً مجنوناً، أراد أن يهاجم الناس الذين يحملون الرماح، أسرعَ نحوهم بكل جنونه وغضبه، ولكنه في هذه اللحظة سقط في الحفرة واخترقت الرماح جسده، وراح يلفظ أنفاسه الأخيرة. والناس ينظرون إليه بفخر وسعادة.

في ذلك اليوم احتفل سكان القرية مرة أخرى ولكن هذه المرة كان احتفالا بالنصر، واحتفالا بالطفلة أمل التي أنقذت القرية بذكائها الخارق. بعد هذا الانتصار الكبير قرر الناس في هذه القرية أن يحتفلوا بكل المواليد ذكوراً وإناثاً.

# المزركشة وعصفورها الشجاع

**ريفان توفيق[2]**

...ولشدة جمالها سَموها المزركشة. كانت هذه العصفورة جميلة بدرجة يصعب وصفها, كل من رآها أحبها من أول نظرة, كل العصافير في الغابة تتمنى التقرب منها والحديث معها. ولطالما تَمَنّوا النظر إليها وهي تخفق بجناحيها الملونين والابتسامة تعلو وجهها الحلو. ومن بين كل العصافير لم تكن المزركشة ترى إلا عصفوراً واحداً. والأُذُنُ لا تسمع إلا نغم عصفورها، وكذلك القلب لا يشغله إلا هو.

في يوم ربيعي دافئ اتفق عصفور مع المزركشة للخروج للتنزه على شواطئ البحيرة. ولأن العادات والتقاليد في مجتمع الطيور لا تسمح للعصافير أن يلتقوا علانية. فقد اتفقا أن تتم الرحلة بسرية تامة. في الوقت المحدد طارا كُلٌّ على حدة. وعلى طرف الغابة التقيا معاً وواصلا رحلتهما السعيدة إلى البحيرة الساحرة. وهناك على الشواطئ البديعة للبحيرة جلسا يتأملان الطبيعة الخلابة. وقضيا يومهما في مرح وسعادة وطيران فوق المروج الخضراء.

لكن سرعان ما تحول الفرحُ إلى قلق والسعادة إلى فزع. حين مَرَّ بالقرب منهما سرب طيور من نفس الغابة. انتفضتْ المزركشةَ من الخوف. لأنها تعرف بالضبط كيف تنظر العصافير في قبيلتها إلى مفهوم الحب بحكم التقاليد المتوارثة والقيم المتبعة وقوانين العيب.

طارت المزركشة إلى البيت محاولة الوصول بسرعة كي تمنع وقوع الكارثة. ولكن الأنباء والإشاعات لاقتها في الطريق قبل وصولها. حيث رأت العصافير الأخرى تتغامز عليها وتتهامس فيما بينها بشماتة. ويتحدثون عنها كما لو أنها ارتكبت أكبر الخطايا.

ما أن وصلتْ البيتَ؛ قوبلتْ المزركشةُ باللوم والغضب والضرب من إخوتها الذكور. ومن دون أن يُسْمَحْ لها بالكلام والدفاع عن نفسها حُكِمَ عليها بالحبس الانفرادي في عُش صغير. ومُنِعَت كل عصافير الأسرة من الكلام معها باستثناء الأم التي تبعث لها الطعام والشراب في أوقات محددة.

قَضَتْ المزركشة أيامها الأولى بحزن وخوف شديدين. خوفُ على نفسها من ناحية وخوف على عصفورها من ناحية أخرى. فقد خافت أن يتعرض إخوتها له بالضرب.

ومهما كان حال المزركشة من الخوف والقلق. إلا أن عصفورها كان أشد خوفا وأكثر قلقاً عليها. ولم يستطع أن يصبر على هذا الحال. فقرر أن يتسلل إلي عشها ليلاً كي يطمئن عليها. في تلك الليلة وبينما كل العصافير نامت في أعشاشها؛ طار إلى بيت المزركشة.

2 -ريفان توفيق. 15 عام. من مدينة نابلس. طالبة في مدرسة بنات بلاطة الأولى/ وكالة.

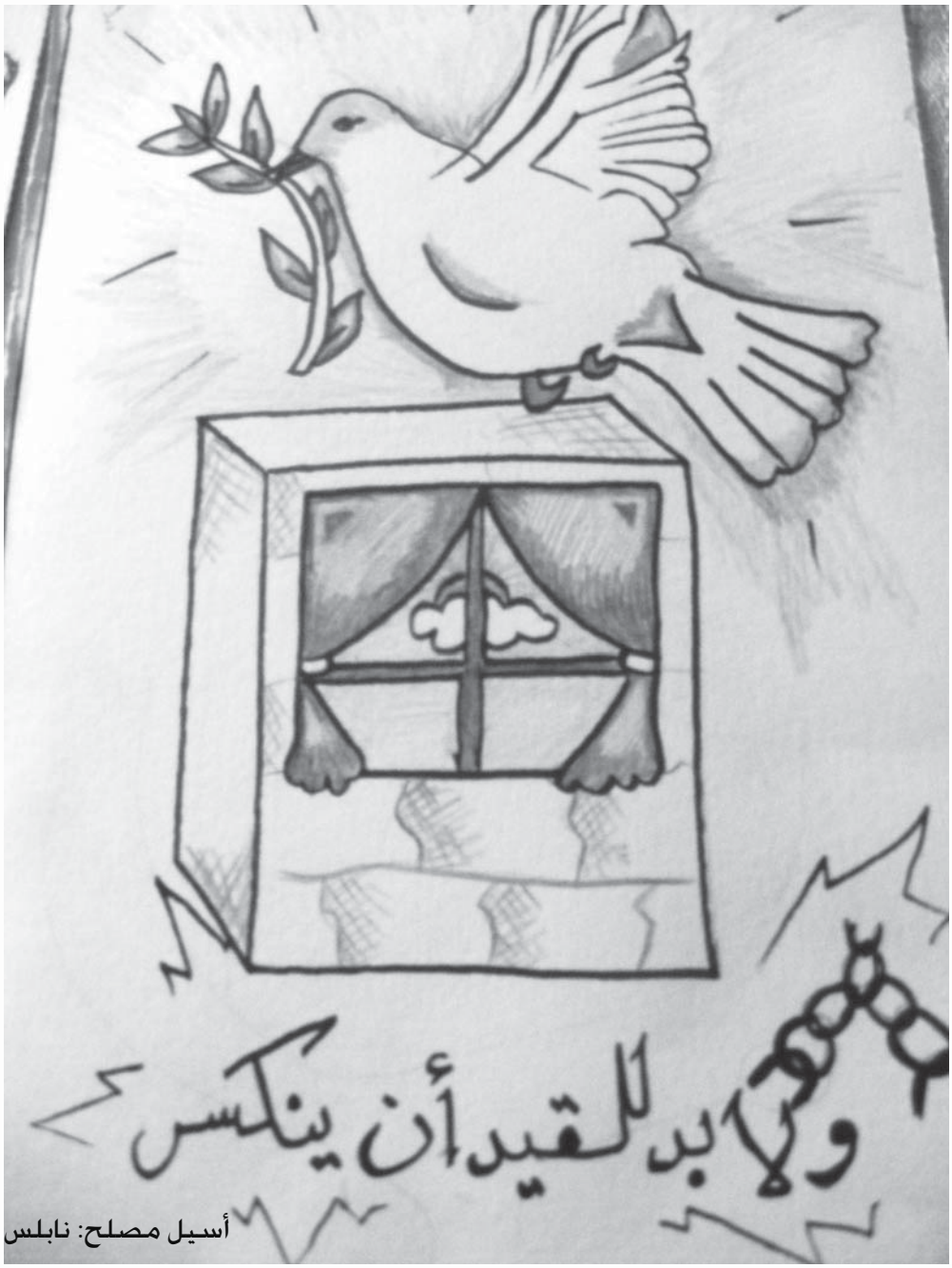


أسيل مصلح: نابلس

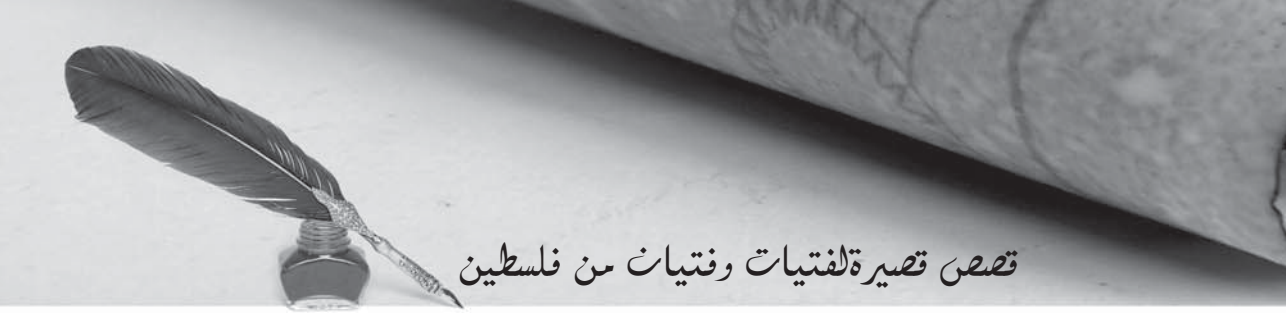


أنصت إلى أصوات من في البيت لعله يسمع صوت عصفورته ليطمئن قلبه، لكنه لم يسمع إلا صوت أخيها المتكبر يهدد ويصرخ بجبروته المعتاد، وقف على غصن شجرة بعيدة في انتظار أن يناموا.

في ساعة متأخرة من الليل وبحذرٍ تام، حام عصفور حول عش المزركشة الذي يقع في الجهة الخلفية من الشجرة مرفرفاً بجناحيه لعلها تحس بوجوده. سمعت المزركشة همسات عصفورها وأحست بخفقِ جوانحه تضرب نافذتها، فَهَمَّتْ مسرعة إلى شِقُّ النافذة، فرأته في ضوء القمر حاملاً بمنقاره وردة حمراء، همس في أذنها:

-"أعرف أنك تحبين الورود الحمراء".

وغرسها بمنقاره في شِقُّ النافذة. ثم قال لها:

-" اطمئني..لن أتخلى عنك"

صار العصفور يزور المزركشة كل ليلة ويزرع لها وردة حمراء في شق النافذة. هذه الورود خففت من وحدتها. ولكن الأم احتارت من وجود الورود الحمراء حول نافذة المزركشة. وقررت أن تكشف سر هذه الورود. وفي مساء ذلك اليوم جاء العصفور مع وردته الحمراء، وكانت الأم واقفة على باب العش مطرقة السمع دون أن ترى العصفور. ومرت خمس دقائق ولم تسمع شيئا، فنظرت من شق الباب، وفي هذه اللحظة كانت المزركشة تضع وردة أخرى في باقة الورود.

امتلأ قلب الأم خوفا وعقلها بالتساؤلات:

-" ترى هل يوجد أحد في عشها؟!..وهل يوجد منفذ آخر للعش غير هذا الباب؟!"

سؤال بعد سؤال، وحيرة بعد تعجب، انسحبتْ الأم وعلى وجهها علامات دهشة، عازمة أمرها على معرفة سر الورود الحمراء.في مساء اليوم التالي جهزت الأم طعام المزركشة وذهبت إلى حجرتها. كانت المزركشة نائمة في انتظار عصفورها الذي لم يأت بعد. استيقظت عصفورة على صوت الأم تدخل الحجرة، راحت الأم تتلمس جبينها وتمرر يدها فوق ريشها الناعم بلطف، تعجبتْ المزركشة من تصرفات أمها وسألتها:

-"ما بك يا أمي؟!

قالت الأم:

-"هل يأتي أحد إلى عشك؟..وهل تخرجين من العش في وقت نومنا؟!

فردت المزركشة واثقة من نفسها:

-"لا يا أمي."

-" إذاً كيف وصلت الورود إلى هنا؟!"

ضحكت المزركشة وقالت لها:

-" هل تريدين معرفة سر الورود الحمراء؟"
-نعم. قالت الأم.
- "إذاً انظري إلى النافذة."
وكان العصفور في هذه اللحظة يزرع وردة حمراء في شق النافذة. وهنا شعرت المزركشة بالحزن وقالت لأمها:
-" هذا هو العصفور يا أمي الذي يهديني الورود الحمراء، إنه العصفور الذي شاهدني معه أخي. هذا العصفور أحبه يا أمي وهو يحبني."
تأثرت الأم بكلام المزركشة فبكت، بينما أكملت المزركشة:
-"أنت يا أمي ربيتني جيدا، أنا لم افعل شيئا خاطئا أستحق عليه كل هذا العقاب."
قالت الأم بحزن:
-"أنا أفهمك يا ابنتي..ولكن هذه تقاليد العائلة."
وهنا شعرت المزركشة بالغضب وقالت:
-"تقاليد العائلة لا تطبق إلا علينا نحن الإناث، أما الذكور فهم يتجولون بحرية دون أن يسألهم أحد..هذه تقاليد ظالمة يا أمي."
نامت الأم تلك الليلة وكلام المزركشة يرن في أذنها، وقالت لنفسها: "إن ابنتي مظلومة سوف أفعل كل ما بوسعي لأرفع عنها الظلم."
على هذا النحو بدأت الأم تخفف من قبضتها على المزركشة، وكلما سنحت الفرصة كانت تحاول إقناع العائلة بوجهة نظرها، وفي نفس الوقت استمرت هدايا الورود الحمراء.
وذات يوم ربيعي دافئ شهدت الغابة أجمل حفل زفاف لأجمل وأشجع عصفورة وعصفور.

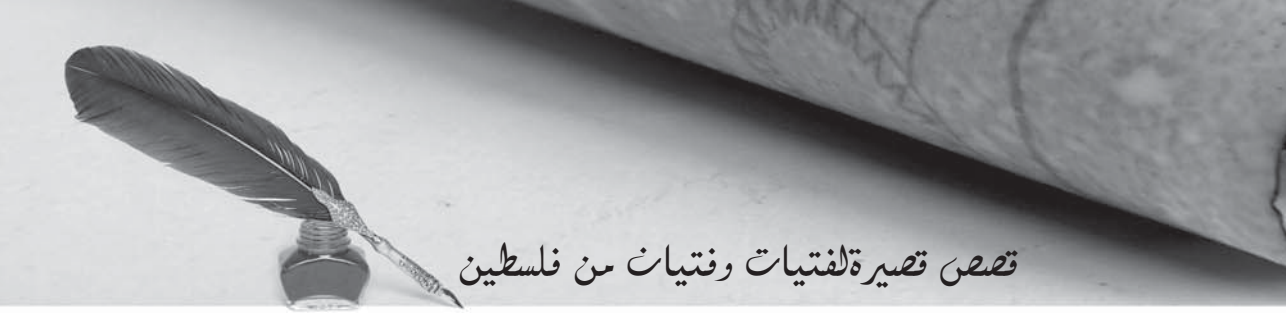


# الدجاجة الزكية ذات الريش الملون

**هديل جهاد أيوب[3]**

شعرتْ بالدفء يدغدغ ريشها غير المكتمل النمو, وأحستْ دبيب الحياة يتصاعد في جوارحها, فتحتْ عينيها ببطء, كانتا صغيرتين جدا. ثمة أصوات من حولها لم تميزها, ولكنها كلما لامست أجنحة أمها تشعر بالحنان والحب.

يوم بعد يوم بدأت الدجاجة الصغيرة ذات الريش الملون تنمو ويشتد عودها, بدأت تميز الأشياء من حولها. إنها تمشي وتقفز وتأكل بمفردها, وبدأت تُكوِّنُ لها عصبة من الصديقات أيضا.

على طول هذه المسيرة كان وما زال عقلها يتفتح شيئا فشيئا, تلاحظ أشياء لا تجد لها تفسيرا منطقيا, وتسأل عنها باستمرار دون أن تقتنع بالإجابات الساذجة. فمثلا كانت ترى أمها الدجاجة مسجونة داخل سياج المزرعة دائما, وطوال حياتها لم تر أمها تخرج من المزرعة, بينما كان والدها الديك يخرج كل يوم تقريبا, وعلاوة على ذلك كان يتكلم مع أمها بطريقة متعالية, إنه يأمرها وهي تطيع دون تفكير. ولطالما تساءلت عن سبب منع صديقاتها الدجاجات من الخروج واللعب خارج سياج المزرعة, بينما الديكة تخرج وتلهو كما يحلو لهم.

إذاً هذا ما كان يميز الدجاجة ذات الريش الملون, قوة ملاحظتها وأسئلتها العميقة, ولطالما كانت أسئلتها وملاحظاتها تثير قلق أمها التي كانت توصيها دائما:

-»احذري أن تسألي مثل هذه الأسئلة عند أبيك وإخوتك الديوك!«

مع مرور الأيام كبرت ذات الريش المُلوَن وكبرت معها الأسئلة, وفوق ذلك أصبحت واحدة من أجمل وأذكى دجاجات المزرعة, تلهو دائما وتلعب, وتحلم أن تخرج من حدود المزرعة إلى غابات أخرى, كي تكتشف ما وراء أشجار الغابة البعيدة, أرادت أيضاً أن تعتمد على نفسها في جمع طعامها, ولطالما كانت تشعر بالخجل والغضب حين ترى الديوك يوزعون الطعام على دجاجات المزرعة.

إضافة إلى كل ما سبق كان جمالُ ذات الريش الملون لافتاً للنظر, وقد لفت جمالها وذكاؤها الكثير من الديوك, وبدأت الحكايات عن جمالها تتناقل, فانتبه الأب الديك وخاف عليها.

وذات يوم جاء الأب الديك بقرار أخبره للأم, قال لها بشكل قطعي لا يقبل النقاش:

-» سنزوج ذات الريش الملون لابن عمها.«

ذهبت الأم لتنقل الخبر إلى ابنتها:

3 - هديل جهاد أيوب, 14 عام, من نابلس, طالبة في مدرسة نابلس الأساسية المختلطة/ وكالة

في ذلك المكان الجميل

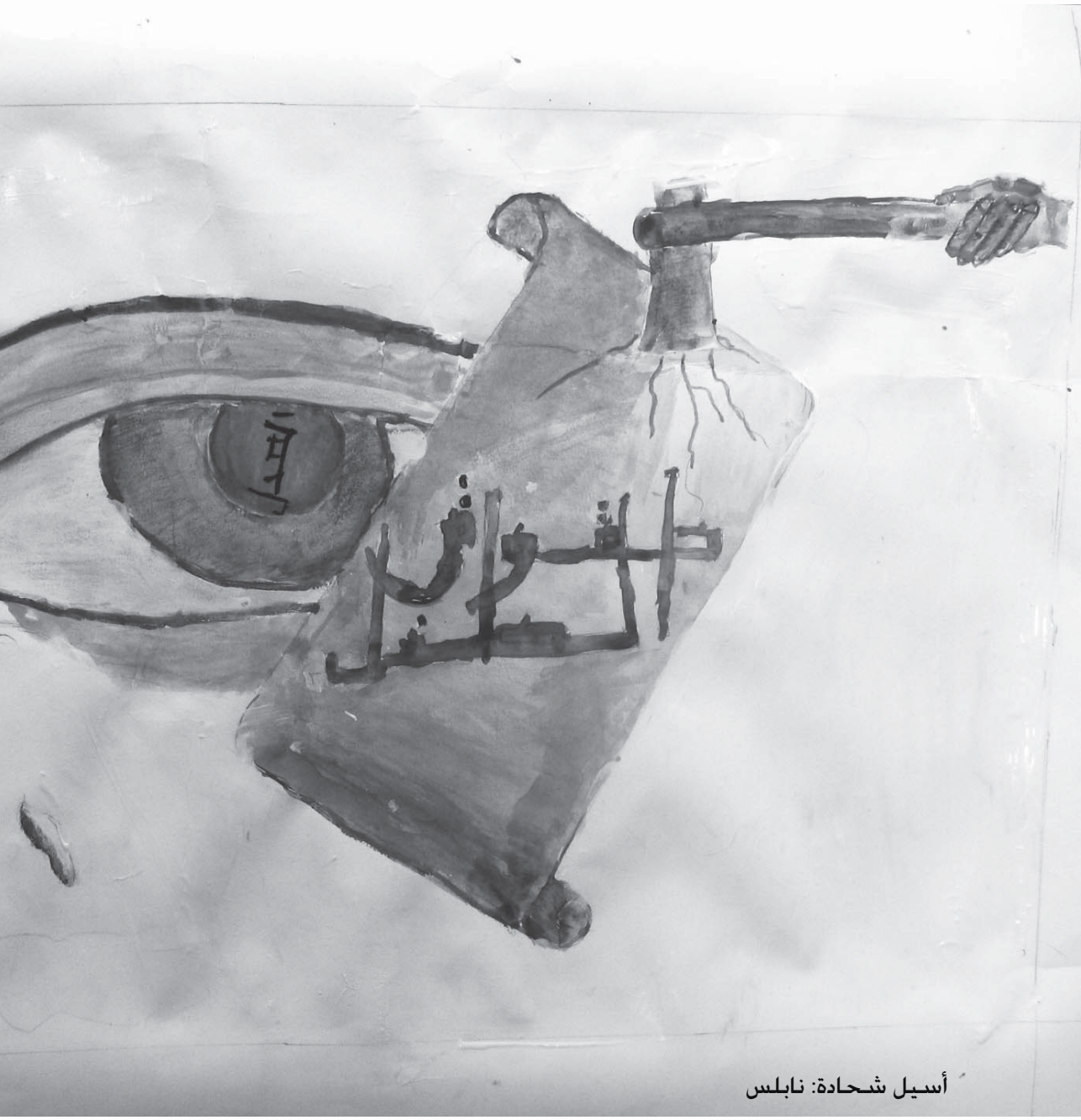

أسيل شحادة: نابلس

- «عما قريب ستكونين أجمل عروسة لأجمل ديك»
صُدِمَتْ ذات الريش الملون بالخبر:
-» من قال إنني أريد أن أتزوج...
فقاطعتها الأم بلهجة مُطَمْئنة:
-»إنه ابن عمك.. ديك رائع, وتتمناه جميع الدجاجات!»
- «لا..» صرخت ذات الريش الملون, ثم واصلت كلامها:
- «لا أريد أن أتزوجه».. قالتها والرعب يملأ ملامحها ويهز نبرات صوتها.
- ما الذي تقولينه يا ابنتي؟!
- لماذا ارتبط بديكٍ لا أعرفه ولم أحبه قط؟!»
- لا يمكنك أن تقولي ذلك يا ابنتي!
- لا, لا, هذا مستحيل لن أتزوجه مهما كان الثمن.
وهنا بدأت ملامح الغضب تظهر على وجه أمها:
-» هذا يكفي, لا مزيد من النقاش, الأمر تقرر, ستتزوجين يعني ستتزوجين...»
وخرجت الأم من الكوخ مسرعة الخطى, في تلك اللحظة أحست ذات الريش الملون بألم شديد كما لو أن مطرقة هوت على رأسها.آمالها انطفأت, الظلمة واليأس اقتحما أبواب قلبها الرقيق, شعرت بأحلامها الصافية تتكسر, وقلبها يتحطم شيئا فشيئا. قالت محدثة نفسها بحسرة:
-»الديوك يستطيعون أن يخرجوا ويلعبوا, يستطيعون أن يختاروا ما يشاؤون من الدجاجات, يستطيعون اتخاذ القرارات متى شاؤوا, يستطيعون أن يروا ما وراء تلك السماوات البعيدة, أن يتنقلوا ويسافروا.. أما نحن فمجرد خادمات في المزرعة:نبيض ونفقس ونرعى الصغار, فأي ظلم هذا؟!»
أحست بغصة في حلقها, واعتصر الألم فؤادها, أرادت أن تبكي بشدة, ولكنها فجأة أدركت أن عليها أن لا تفقد الأمل. سرحت بنظرها في الأفق البعيد,

# في ذلك المكان الجميل

شعرت أنه لا يزال هناك قبس من أمل, أملُ دفعها أن تتماسك في أشد لحظات حياتها يأساً, كانت على حافة الاستسلام, ولكنها في تلك اللحظة أمسكت حبل النجاة و الأمل البعيد.

-»لم ينته الأمر بعد«

قالتها بحزم. قررت وبكل جرأة أن تهرب من المزرعة. ثم راحت تحدث نفسها:

-» لن أشرب الماء من مشارب الدجاج بعد الآن طالما يرضين حياة الذل, ولن آكل الحبوب التي توزعها الديوك, لن أكون مجرد آلة لوضع البيض, أعلم ما عواقب أفعالي, أعرف أنه لا يجوز للدجاجات أن تخرج من سياج المزرعة, ولكنني مختلفة, أجل أنا مختلفة عن باقي الدجاجات«.

وهكذا انطلقت في رحلتها تصعد الجبال مهما كانت وعرة, وتشرب من الأنهار مهما كانت خطرة, وتبحث في الأرض عن طعامها, وترى العالم على حقيقته.

هكذا كانت وما زالت, دجاجة مثابرة, وجدت من تحبه, وتزوجت علّمتْ أفراخها أن الديوك مثل الدجاجات, علمتهم أن النجاح ليس مستحيلا وأن الأمل لا يغيب أبدا, و علّمتهم كيف يرون الحياة من جميع جوانبها.

# الأرنبة الحكيمة ملكة الغابة

لينا برقان[4]

في أحد أيام الربيع والندى ينهمر على أشجار الغابة مَرَّ غزالٌ مسرعاً بين سربين من الشجر. سمعتْ الأرنبةُ وقع خطواته فخرجتْ من بيتها وقالت:

-»ما بك يا صديقنا الغزال؟!»

توقف الغزال لاهثا وأخذ نفساً عميقاً وقال للأرنبة:

-» اهربي اهربي»

قالت الأرنبةُ:

-» ماذا حدث يا صديقنا..ولماذا أهرب؟!»

رد الغزال:

-» إن الصيادين يقطعون أشجار غابتنا ويصطادون كل حيوان يمر من طريقهم.»

وما أن سمعت الأرنبة هذا الخبر حتى عانقت الشجرة وقالت:

-» والله لن أترك بيتي مهما كلفني ذلك من ثمن.»

ثم نظرت إلى الغزال وقالت له معاتبة:

-» وأنت أيها الغزال هل تريد ترك بيتك وعائلتك وغابتك؟!»

فقال الغزال:

-»لا.. ولكني أخاف أن يقتلوني»

ضحكتْ الأرنبة بسخرية قائلة:

-»هارب من الموت!.. يا لك من أحمق أينما ذهبت وأينما ستذهب سيبقى الموت وراءك حتى لو كنت في قصور مشيدة فابق في غابتك أحسن لك.»

فقال الغزال:

-»وإن لم أرحل كيف لنا بطرد هؤلاء الصيادين وهم مسلحون؟!»

فقالت الأرنبة:

-»مممممم .. دعني أفكر.»

في هذه اللحظة انطلق صوت رصاصات في الجو استهدفت بعض الطيور المحلقة. وما هي إلا لحظات حتى جاء طير هارب وقال:

-» ألا تسمعون صوت الرصاص.. اهربوا»

فقالت الأرنبة:

4 - لينا برقان، 16 عام، من مدينة القدس، طالبة في مدرسة الفتاة اللاجئة الثانوية.

-» وأين ستهرب يا صديقي العصفور؟!»
قال العصفور:
-»إلى بلاد الله الواسعة، لقد قطعوا شجرة الصنوبر وهدموا بيتي ولا أعلم إلى أين سأذهب.. إنني هارب من ظلمهم.»
في هذه اللحظات كانت الأرنبة ما زالت تفكر بطريقة للخلاص من الصيادين وخطرهم، وفجأة لمعت الفكرة في ذهنها، قالت الأرنبة موجهة كلامها للعصفور:
-» أريد منك أن تذهب إلى الأسد ملك الغابة وتقول له أن الغابة في خطر من الصيادين وعليك مساعدتنا لصد خطرهم وإلا متنا جميعا.»
رد العصفور مرجفاً من الخوف:
-»أذهبُ إلى الأسد؟! هل تعتقدين أن ملك الغابة سيستمع لي وأنا مجرد عصفور مسكين يعيش في هذه الغابة ...»
فقاطعته الأرنبة:
-»لا تستهن بنفسك يا صديقي..اذهب.. وأنا والغزال هنا سنفكر معاً في كيفية معالجة أمر هؤلاء الصيادين.»
طار العصفور متجها نحو عرين الأسد، أما الأرنبة فطلبت من الغزال أن يجمع لها كل حيوانات الغابة وعلى رأسهم الطيور.
انطلقَ الغزالُ كالسهم في نواحي الغابة محاذراً أن يكون هدفاً للصيادين، وكلما مَرَّ بحيوان أخبره عن الاجتماع، في غضون ذلك وصل العصفورُ إلى عرين الأسد، ووقف على غصن شجرة تظلل الأسد في قيلولته، قال العصفور بتواضع:
-» احترامي لك سيدي وملك غابتنا.»
ردَّ الأسدُ من دون أن ينظر إليه:
-»ماذا تريد أيها العصفور..ألا تعلم أن الملك لا يحب أن يزعجه أحد في قيلولته؟!»
قال العصفور:
-»أعلمُ أيها الملك العظيم..ولكن الغابة في خطر، والصيادون يطلقون النارَ على كل حيوان يصادفونه وكل طير يحلق في السماء، إنَّهم يقطّعون الأشجار ويهدمون الأعشاشَ، وإننا ندعوك لكي تدافع معنا عن الغابة.»
ضحك الأسدُ وقال:
-»يا لكم من أغبياء..كلما مَرَّ صيادُ بالصدفة من طرف الغابة تقولون أن الغابة في خطر!»
ثم زأَرَ الأسدُ وتابع كلامه متعجرفا:
-»... أنا الملك ولا أحد يجرؤ على دخول الغابة وأنا فيها..أيها العصفور اذهب ولا أريد أن

اسمع كلاماً في هذا الموضوع، ومن لا يعجبه هذا الكلام فليغادر الغابة ويبحث له عن مكان جديد.»

وبينما كان العصفور يتحاور مع الأسد كانت حيوانات الغابة تتجمع عند الأرنبة الحكيمة، من أصغر عصفور إلى أضخم فيل، قالت الأرنبة بصوت عالٍ:

-» يا معشر الحيوانات، إننا نواجه عدواً لا يرحم، ويجب علينا أن نساعد بعضنا البعض، إن حياتنا وغابتنا في خطر، وإذا لم نساعد أنفسنا فلن يساعدنا أحد، فهل ترضون أن تتحول غابتنا إلى صحراء قاحلة؟! وهل ترضون أن نُطرَدَ من غابتنا ونتحول إلى مشردين في الغابات الأخرى؟!»

فهتف الجميع بصوت واحد:

-»لا..أيتها الأرنبة الحكيمة.»

ردت الأرنبة:

-» إذاً هنالك شيء واحد نريد أن نفعله سوياً لكي نحل هذه المشكلة التي حلت بنا..ألا وهي المقاومة.»

فقال الكناري:

-» كيف لنا أن نقاوم ونحن صغار الحجم لا نقدر على عمل أي شيء.»

فقالت الأرنبة:

-» أيها العصفور لا تستهن بنفسك فقد وهبك الله القدرة على الطيران، وكل حيوان منكم منحه الله قدرة فريدة يستطيع أن يستخدمها.

قالت الأفعى:

-»نحن جاهزون لكل شيء.

فوقفت الأرنبة وقالت:

-»أما الطيور فتحمل الحجارة بمناقيرها وأرجلها وترميها على رؤوس الغزاة، وأما الأفاعي فتختفي تحت الأعشاب وتلدغ كل من يمر بطريقها، وأما القرود فتتسلق أعالي الشجر وترمي الحجارة...»

وهكذا وَزَّعَت الأرنبة المهمات على كل الحيوانات، منها من يَعُضّ ومنها من يحفر، ومنها من يلدغ، ومن لم يستطع القتال كُلِّفَ بمهمات الحراسة أو تزويد المؤن، لم يبق حيوان إلا وَكُلِّفَ بعمل ما.

في هذه الأثناء رجع العصفور خائباً من عند الأسد الذي تخلى عن الغابة في وقت عصيب. فقالت الأرنبة:

-» كنت أعرف ذلك، ولكني أردت أن أوصلكم رسالة مفادها: أن الأسد قوي لأننا نعتقد أنه قوي، وما هو إلا حيوان مثلنا، أما الآن وقد عرفتم من هو صديقكم ومن هو عدوكم

فما عليكم إلا أن تستعدوا لإشارة البدء.
وهكذا كَمَنَتْ الحيوانات كُلٌّ في مكانه في انتظار إشارة البدء من عصفور الكناري. أخيراً انطلق شدو الكناري فتهيأتْ الحيواناتُ للهجوم، وما هي إلا لحظات حتى بدأت الحجارة تنهمر كالمطر، وبدأ الصيادون يسقطون في الكمائن واحدا واحداً، منهم من مات بلدغات الأفاعي، وكثير منهم فروا من ساحة المعركة تاركين خلفهم بنادقهم.
شهد عصر ذلك اليوم انتصار الحيوانات، فارتفعت شارات النصر على أشجار السرو العالية. وعاشت الحيوانات سنوات طويلة بلا ملك ولا أمير، كانوا إذا اشتد الخلاف بينهم يذهبون إلى الأرنبة الحكيمة وهي جالسة تحت شجرتها تحكي لصغارها قصة الانتصار العظيم، فيعودون من عندها راضين.

# إضراب في حي الطيور

**رولا أبو تركي[5]**

في حي يدعى «حي الطيور» معروف بجماله وترتيبه. عاشت الطيور منذ سنوات طويلة، كان هذا الحي مقسماً إلى حارات، وفي كل حارة يسكن نوع واحد من الطيور. فهنا حارة للحمام وهناك واحدة للبط وهذه للإوز وتلك للعصافير.

كان من عادات هذا الحي أن إناث الطيور تقوم كل صباح بترتيب الحي وتنظيفه من الأوساخ، فظل طوال كل هذه السنوات واحدا من أنظف الأحياء. إضافة إلى أعمال التنظيف كانت إناث الطيور تقوم بوضع البيض والاعتناء بالصغار وتربيتهم.

كانت إناث الدجاج دون غيرها من بقية إناث الطيور الأخرى تعاني من مشكلة فريدة، وهي عدم الخروج من الحارة إلى الحارات الأخرى بحجة عدم قدرتهن على الطيران، ولكن الحقيقة أن الديوك بحكم العادات والتقاليد الموروثة لا يسمحوا لهن بالخروج. وطوال السنوات الماضية لم تخرج أي منهن من الحارة إلا في ظروف اضطرارية وبصحبة أحد ديوك العائلة. على عكس إناث الحمام والعصافير والبط والإوز اللاتي يخرجن بحرية تامة، وعدا عن ذلك فإن ذكور كل الطيور ما عدا الديوك كانوا يسمحون للإناث بالتجول خارج الحي.

في كثير من الأحيان كانت الحمامات والبطات يلتقين مساءً في بيت الدجاجات، ويتحدثن عن جمال الغابة، وأشجارها العالية وينابيعها العذبة. وكانت هذه الجلسات تجعل الدجاجات يسرحن بخيالهن خارج حدود الحي، ويشعرْنَ بالظلم لأن إناث الطيور الأخرى يخرجن للغابة وهن محبوسات في بيوتهن.

وفي يوم من الأيام قررت دجاجة جريئة أن تخرج من حارتها إلى حارات الطيور الأخرى لترى الحي وجماله، وأيضا كي تتجول في الغابة. خرجت الدجاجة من بيتها وقفزت عن السياج وبدأت تمشي هنا وهناك، فرحت كثيرا بجمال أحياء العصافير والحمام التي لم ترها من قبل. فوجئ الحمام والعصافير حين رأوا الدجاجة تمشي في شوارع حاراتهم، وفرحوا لزيارتها؛ لأنهم لم يروا من قبل أي دجاجة تخرج من بيتها وتتنزه. كانت الطيور تعرف أن الديوك دون كل الطيور لا يسمحوا للدجاج بمغادرة بيوتهن. وقد فكروا أن الديوك تركوا هذه العادة.

في تلك الليلة ذهب زعماء الحمام والبط والعصافير لزيارة حي الدجاج، ووفقاً للتقاليد جلسوا مع الديك وأخذوا يتسامرون ويتحدثون في شؤون الطيور. وفي أثناء الحديث قال زعيم الحمام:

5 - رولا ابو تركي، 15 عام ، من مدينة الخليل، طالبة في مدرسة الفوار الثانوية للبنات.

-"لقد فرحنا بزيارة الدجاجة إلى حينا."
وقال زعيم البط:
-"ونحن كذلك فرحنا..فهذه أول مرة تدخل دجاجة إلى حي البط."
صمت الديك وهو يسمع هذا الكلام، وكاد أن ينفجر من الغضب، وسيطر الصمت على مجلسهم. فقال زعيم البط:
" -"ما بكم صامتون.. هذا أجمل خبر سمعناه حتى الآن."
أما زعيم الإوز فقال:
-" ما رأيكم أن نزيل الحدود بين الحارات ونعيش معاً ذكوراً وإناثاً، فنحن جميعاً طيور حتى لو اختلفت صفاتنا وآراؤنا"
قال العصفور:
-"أنا مع هذا الاقتراح.. لا بل اقترح أن يكون للإناث آراء في اجتماعاتنا ويشاركن في اتخاذ القرارات."
ولكنه لم يكمل حتى أجابه الديك بعصبية:
-" ماذا تقول؟!..هذا لن يحصل أبداً فنحن لم نسمح ولن نسمح لأي دجاجة بالخروج فهذا عار علينا".
وساد الصمت في المجلس، ثم قطع الديك الصمت قائلاً:
-" اسمعوا يا طيور..والله لولا أنكم في بيتي..لنقرت عين كل من يقول أن الدجاجات يخرجن من بيوتهن، فنحن نعرف كيف نربي إناثنا."
قال زعيم الحمام:
-" ولكننا رأينا دجاجة تتمشى في حارتنا.. ثم ماذا يحصل إن خرجت أي منهن؟!، فهذا ليس عارا كما تقول أيها الديك الصديق."
وهنا وصل الغضب بالديك حدا لا يحتمل، فوقف وقال لضيوفه:
-»انتهت الزيارة.«
خرجوا من عنده وهم يشعرون بالحزن والإهانة، أما الديك فراح يكلم نفسه:
-»أنا سأعرف الدجاجة التي خرجت.«
في صباح اليوم التالي عقد الديك اجتماعا في ساحة الحي، كان ذلك مفاجئاً لجميع الدجاجات فلم يحصل من قبل أن خرج الجميع إلى ساحة الحي، وقف الديك وسأل:
-»من الدجاجة التي خرجت أمس من الحارة من دون علمي؟«
وفجأة وقفت دجاجة من بين الحضور، وإذ هي زوجة الديك الزعيم. فوجئ الجميع، قالت الدجاجة بلهجة فخورة:
-»أنا التي خرجت من الحارة، وأنا لست نادمة على ما فعلت..إنكم يا معشر الديوك

تماديتم في ظلمكم لنا، فكل الطيور أحرار ويخرجون ويعملون كما يريدون إلا الدجاجات.. فلماذا؟! أريد أن اسمع منكم إجابة.»

فما كان من الديك إلا أن قام بضربها وقادها من جناحيها إلى الحُمِ المعتم وسجنها. بدأت الدجاجات تصيح وصغارهن يبكون. أشفقت جميع الدجاجات على حالهن وحال تلك الدجاجة المسجونة وصغارها، فقرروا أن ينفذوا إضرابا عن جميع الأعمال في المزرعة.

وهكذا بدأ الإضراب وتركت الدجاجات أزواجهن، وعشن وحدهن في ظروف صعبة.استمر الإضراب أسبوعين دون يأس، متأملات أن يقوم زعيم الديوك بإطلاق سراح الدجاجة المسجونة وصغارها، وطالبن بحرية أكبر لبقية الدجاجات في الحي.

مر أسبوعٌ آخر وما زال الإضرابُ مستمراً وأصبح ذلك الحي الجميل يزداد سوءا، عَمَّتْ الروائح الكريهة المنبعثة من حارة الدجاج كل أنحاء الحي، أصبحت جميع الحيوانات تتحدث عن مدى قذارة الحي الذي كان يعرف بجماله ونظافته، وحتى الديوك تضايقوا من هذا الحال الصعب.

بعد شهر من الإضراب أيقن الديوك مدى حاجتهم للدجاجات ومدى أهمية وجودهن في حياتهم، وأخيراً قرر الديك الزعيم أن يجمع الطيور في الساحة حتى يعلن العفو عن زوجته، ولكن بقية الطيور من حمام وبط وإوز رفضوا حضور الاجتماع، وبعثوا رسالة طالبوا فيها بإطلاق سراح جميع الدجاجات والمساواة بين الديوك والدجاجات. فالدجاجة السجينة ليس فقط هي التي تعاني، بل جميع الدجاجات تعاني من الاضطهاد والتمييز.

حزن الديوك على وضع حارتهم، وعرفوا خطأهم وعرفوا أيضا أن جميع الطيور أصبحوا يداً واحدة. وأخيراً اجتمع الديوك وقرروا إطلاق سراح كل الدجاجات السجينات، وقرروا أيضاً إلغاء كل مظاهر التمييز. وعاد الحي جميلا نظيفا كما كان، بل أصبح واحداً من الأحياء التي يضرب فيها المثل في المساواة بين الذكور والإناث.

أريج شحادة: نابلس

# أيتها العصفورة رفرفي..لا بد أن تطيري

إسراء أبو حسن[6]

حينما وُضِعَ البيضُ وفقس، وكبرت العصافيرُ نجح الجميع في الطيران إلا هي، كل إخوتها تمكنوا من التحليق في السماء إلا هي. ظلت قابعة في سجنها الأرضي، بينما الجميع يذهبون للعمل واللهو والطيران.

كعادتها كل يوم تجلس العصفورة الحزينة، تنتظر عودة أمها وإخوتها بالطعام. شعرت بالعجز يسكن كل زاوية في عشها، تطيل التفكير بهذين الجناحين القصيرين، تتمنى لو تستطيع أن تطيلهما ولو لبضعة سنتيمترات فقط، لتجرب روعة الطيران في السماء، ولكنها كلما نظرتْ إلى جناحيها القصيرين يغمرها الحزن.

وفوق أحزانها هذه، كان إخوتها العصافير يضيفون كل يوم لها أحزاناً جديدة، وخاصة أخوها العصفور المدلل الذي لا ينفك يُعَيرها بعجز جناحيها مراراً وتكراراً، ويستهزئ بها، كان دائما يذكرها بتلك الكلمات المؤلمة:

-» أنت عالةٌ علينا.»

لكن من وسط الألم ينبع الأمل، يأتي فجأة ومن غير موعد لينير الدرب، هكذا هي الحياة، فيها السيئ والحسن، العدو والصديق، ويا له من صديق جميل!

عصفور فائق الجمال مر مصادفة بالقرب من عشها، فرآها راقدة تخبئ جناحيها، ابتسم لها، دفعت هذه الابتسامة النقية الحياة في عروقها، لكن العصفور ابتعد، واختفى في الأفق، وتمنت لو أنه تمهل قليلا لكي تتأمله عن قرب، ولكنها مع ذلك أدركت أنه سيعود.

صدق ظنها، في اليوم التالي جاء وعلى وجهه الجميل نفس ابتسامة الأمس، هبط على غصن قريب من عشها، وتكلم معها بلطافة لم تعهدها من إخوتها الذكور، كان كلامه كالبلسم الشافي، قال لها:

-"لم تجلسين دائما في عشك هكذا؟!"

فنظرت إلى جناحيها بحزن، ومن دون أن تتكلم عرف الجواب، فقال لها:

-" تسلحي دائما بالهمة والعزيمة."

وشجعها على محاولة الطيران قائلا بكلمات دفعت فيها الأمل:

-" ما من شيء يتحقق إلا بالإصرار والمثابرة."

توالت الأيام وهو يحافظ على زيارتها، وفي كل يوم كان يشجعها على تجربة الطيران، في البداية خافت من الفشل، لكنه شجعها ووقف إلى جانبها. أخذها إلى حافة صخرة، وقال لها:

6 - إسراء أبو حسن، 14 عام، من قرية بيت اولا/الخليل، طالبة في مدرسة بنات بيت اولا الأساسية/ وكالة.

# في ذلك المكان الجميل

-"جربي أيتها العصفورة الجميلة..رفرفي بهذين الجناحين الجميلين."
طارت من فوق الصخرة لأول مرة في حياتها، وأحبت الطيران، فصارت كل يوم تذهب مع صديقها إلى نفس الصخرة وتطير، مرة تنجح وأخرى تفشل، وكلما فشلت تعيد التجربة مرة أخرى.
وذات يوم خرجت لوحدها لتجرب الطيران، وحين وقفت فوق الشجرة لتطير، هبت رياحٌ غاضبة بدون سابق إنذار، قذفتها الرياح بقوةٍ، وحملتها إلى عالمٍ آخر لا تعرفه، بل تجهله تمام الجهل.
عندما أفاقت من صدمتها راحت تبحث عن تلك الشجرة العملاقة التي احتضنت بيتها، تنظر هنا وهناك، لكن من دون فائدة ، كيف لا وهي لم تغادر سجنها منذ أن جاءت إلى الحياة؟!
بدأت الشمس بالمغيب، وخيم الصمت والظلام، بدأ الشعور بالوحدة والخوف يستوطن نفسها، ما من أحدٍ يعرفها أو تعرفه. لكن الحياة علمتها أن الأمل أكبر من كل العقبات.
كانت تدرك وهي في أشد لحظات اليأس أن الفرج لا بد قريب، وأنها ستعود إلى موطنها.
باتت تلك الليلة في جحر صغير محفور في ساق شجرة، ولم تنم لخوفها الشديد من أفعى متسللة أو ما شابه في هذه الغابة الخطرة.
في الصباح سمعت خفق أجنحة في الجوار، فخرجت من جحرها باحثة عن مصدر الصوت، فوجدت غراباً يلعب مع صغاره، تجرأت، وطلبت منه العون، أخذت الغراب الرأفة بها عندما رآها على هذه الحالة، واصطحبها معه إلى بيته مشيا على الأقدام. وعندما وصلوا البيت، قدم لها الطعام وساعدها على الاندماج مع عائلته. أثناء الليل حدّثته عن حكايتها وأقدارها التي ساقتها إليه، فحزن الغراب لحالها، وقرر أن يبحث لها عن عائلتها.
راح الغراب كل يوم يبحث عن عائلتها، مر أسبوعان من البحث ولكن دون جدوى، فقد كانت الغابة أوسع من أن يبحث فيها عن عش صغير فوق شجرة سرو. وذات يوم وبعد أن يأس الغراب من البحث قال لها:
-" لا أحد غيرك يعرف موطنك..سوف أعلمك الطيران لتشقي بنفسك طريق العودة إلى الوطن."
وهكذا راح الغراب كل يوم يصطحبها مع صغاره ليعلمها الطيران، وبعد عناءٍ طويل ومعركةٍ داميةٍ من الرفرفة تحققت المعجزة، في البداية طارت من فوق صخرة وبعد ذلك عن الشجرة ولاحقاً عن تل عالٍ. أجل لقد طارت العصفورة المشوهة الجناحين بفضل الغراب الصديق، وَدَّعَتهُ والدموعُ تترقرق من عينيها، ثم رفت بجناحيها إلى هناك، إلى حيث المكان الذي ولدت فيه، وهبطت على الأرض تماما عند عشها الذي ترعرعت فيه، ومنذ اليوم الأول لعودتها راحت تفكر كيف ستعمل كي لا تتكرر مأساتها مع عصفورات أخريات.

# بطوطة في المزرعة

**رزان سلامة[7]**

كانت البطة الأم وما زالت واحدة من أجمل البطات في المزرعة، ولكن ما يميزها عن غيرها من صديقاتها هو طموحها وعدم رضاها عن وضع إناث البط في المزرعة، كثيرا ما كانت تسأل نفسها:

«لماذا يخرج الذكور من المزرعة وقتما يريدون بينما نحن الإناث محرومات من ذلك؟!

لماذا هم يتخذون القرارات ونحن لا نشارك في صنعها؟!

لماذا نبيض ونفقس ونربي الصغار وحدنا؟!»

ولكن هذه الأسئلة وغيرها لا تستطيع البطة الأم أن تجهر بها أمام الذكور، لأنها تعرف أن هذه الأسئلة تغضبهم. بل كانت تجهر بها أمام صديقاتها البطات. وفي أحد الأيام وبينما كانت البطة تتحدث مع صديقتها ويتبادلن الهموم والأحزان، قالت صديقتها:

-» وإلى متى سنبقى محرومات من الحياة الكريمة؟! هل ننتظر حتى يشفق علينا الذكور؟!..إنهم لن يفعلوا ذلك..يجب أن نعمل شيئا لمستقبلنا.»

كان كلام الصديقة قوياً ومعبراً، وقد نامت البطة الأم تلك الليلة وهي تفكر في هذا الكلام وتردده في سرها:

-» نعم إلى متى سنبقى محبوسات في هذه المزرعة بينما الذكور يسرحون ويمرحون في الغابة؟!»

وفي أحد الأيام خرجت بطوطة للتنزه خارج المزرعة. كان الوقت باكرا، والشمس لم تشرق بعد، حيث كل الذكور نائمون في مثل هذا الوقت. قفزت عن السياج ومشت بعيدا في الغابة، كانت فرحة جدا وهي تتأمل الأشجار والزهور والطيور.

عندما استيقظ الذكور من نومهم، نادوا على البطات للتجمع في ساحة المزرعة لتوزيع المهام اليومية عليهن، ولكن البطة الأم لم تكن موجودة، سألوا عنها، ولكن لا أحد يعرف أين ذهبت. فتشوا عنها في المزرعة ولم يجدوها، بحثوا عنها في كل مكان ولكن دون فائدة، وأوشكت الشمس أن تغيب والبطة لم ترجع، فغضبوا غضباً شديداً وتعهدوا على معاقبتها حين تعود.

ما أن حَلَّ الليلُ عادت بطوطة إلى المزرعة ، كانت فَرِحَة جداً تضحك وتقهقه بصوت عالٍ. في هذه اللحظة تجمع حولها كل ذكور البط، كانوا غاضبين لخروجها من المزرعة دونً استئذانهم، بدؤوا بالصراخ في وجهها، وكان أحدهم يخبط الأرض برجله يريد أن

7 - رزان سلامة، 14 عام، من مدينة القدس، طالبة في مدرسة الفتاة اللاجئة الثانوية.

يضربها، والآخر ينتظر الفرصة لكي ينتف ريشها، أما هي فلم تضعف ولم تتزعزع بل بقيت هادئة ثابتة وقالت لهم:

-»افعلوا ما تشاؤون..فأنا مقتنعة بما فعلته.«

وفي هذه اللحظة انقضوا عليها وضربوها بعنف، ثم حملوها ووضعوها في القفص وهم يتوعدونها بالموت.

حزنت بطوطة كثيراً وشعرت بالظلم وعدم المساواة، فقررت أن تذهب إلى مزرعة يسود فيها العدل بين الذكور والإناث ولا يوجد فيها تمييز، وكانت بطوطة تسأل نفسها إن كانت ستجد مثل هذه المزرعة أم هو حلمٌ لا تستطيع تحقيقه، ولكنها أصرت أن تغادر المزرعة ولا تعود إليها.

في الصباح تسللت من المزرعة وتوغلت في الغابة، وحين وصلت البحيرة لم تعرف أين تذهب، فقررت أن تجلس على الجسر الخشبي بجانب البحيرة لعلها تجد من يؤنس وحدتها، وما أن جلست حتى بدأت تبكي، وفكرت بما سيحل بالبطات بعدها.

في هذه الأثناء كان الجميع مشغولين بالبحث عنها في المزرعة وفي الجبل المجاور، ولكنهم لم يجدوا لها طريقاً، ولم ترجع في المساء كما توقعوا، وناموا تلك الليلة وهم يتخبطون، ومرت عدة أيام ولم تعد فأدركوا أنها غادرت لكي لا تعود.

بدأت أوضاع المزرعة تسوء شيئاً فشيئاً، وَعَمَّ الحزنُ فيها، البطات ألقينَ باللائمة على الذكور لما حصل للبطة الأم. لم يقدر أحد كيف ستكون المزرعة بعد بطوطة وخاصة الذكور، أما الإناث فيعرفن مدى حكمتها وذكائها فأحسوا بالخسارة والحزن عليها.

اعتقد الذكور أن الحياة في المزرعة دون البطة الأم ستكون سهلة، ولكن بعد عدة أيام اكتشفوا أن الحياة صعبة بدون هذه البطة الحكيمة. لقد وصلت المزرعة إلى الحضيض في عدة أيام. إلى أن قرروا البحث عنها وإعادتها مهما كلف الثمن ومهما كانت شروطها.

انتشروا في الغابة في كل الاتجاهات مشيا وطيرانا، وخلال بحثهم مروا بجانب البحيرة وكانت لا تزال جالسة هناك. وحين رأوها ركضوا نحوها أسرابا ودعوها للعودة إلى المزرعة، فعادت وهم فرحون بها.

ومنذ ذلك اليوم ساد العدل في المزرعة وأصبح الظلم صفحة من الماضي، ولم يعد في المزرعة فرق بين ذكر وأنثى.

# الغزالة الصغيرة

**حيدر العملة**[8]

كالعادة خرج قطيعُ الغزلان للمرعى صباحاً، إحدى الغزالات لم تخرج مع القطيع، كان القطيعُ لا يهتم لأمرها، بل ويعتبرونها عالة على بقية الغزلان؛ لأنها صغيرة العمر ولا تستطيع الدفاع عن نفسها من الأعداء، وكانت هذه الغزالة تشعر بالحزن لأنه لا أحد من إخوتها الغزلان يسمع رأيها.

أحد الغزلان كان له وجهة نظر مختلفة عن بقية إخوته، إذ كان يذهب إلى الصغيرة دائماً ويواسيها ويحاول أن يخفف من آلامها، وذات يوم قالت له:

-» أريد أن تساعدني كي أخرج إلى البرية مع القطيع.«

فقال لها:

-» ولكن أبي الغزال سوف يغضب..إنه لا يحب أن تخرج الغزالات الصغيرات إلى البرية.«

فوعدته أن تكون الأسرع والأكثر حذراً، فقال لها:

-»إذاً..حَضِّري نفسك في صباح الغد.«

وفرحتْ الغزالةُ الصغيرة لأنها ستخرج مع القطيع لأول مرة في حياتها، وقالت لنفسها:

-»سوف أقنعهم أن الغزالات الصغيرات يُمْكِنُ أن يُعْتَمَدَ عليهن.. وأن رأيهن يمكن أن يكون صائباً مثل الكبار.«

وفي صباح اليوم التالي استعدت الغزالة الصغيرة للخروج مع القطيع، وفي الطريق إلى البرية انتبه الغزال الكبير فرآها، فقال لها غاضباً:

-» ما الذي جاء بك ؟!«

وحاولَ أن يضربها، ولكن أخاها الغزال وقف أمامه وقال له بلهجة مؤدبة:

-»أنا يا أبي قلت لها أن تخرج معنا، إلى متى ستبقى هذه الصغيرة في البيت؟!«

ثم توجه إلى إخوته الغزلان وقال لهم:

-»وأنتم إلى متى ستبقون صامتين على ما يحدث لها؟! إنها أختكم الصغيرة ويجب أن تساعدوها على المشاركة، فهي لا ينقصها الذكاء ولا السرعة.«

بعد هذه المناظرة سكتَ الجميعُ واستمروا في المشي إلى أن وصلوا إلى ضفاف النهر، فشربوا وأكلوا العشب الأخضر اليانع واستلقوا على الأرض الخضراء للراحة، كان الأبُ ما زال يشعر بالغضب، أما الغزالة الصغيرة فتشعر بالخوف من مفاجأة قد يقدم عليها

8 - حيدر العملة، 16 عام، من بيت اولا الخليل، طالب في مدرسة ذكور بيت اولا الثانوية.

أبوها أو أحد إخوتها الذكور، ولكن المفاجأة لم تأت منهم بل من نَمِرٍ متوحش كان يتربص بالقطيع.
الغزالة الصغيرة هي أول من رأته، كان راقداً تحت شجرة لا يظهر منه إلا عينيه البراقتين، فحذرتْ القطيع:
-» اهربوا جميعا بنفس الاتجاه..وأنا سأهرب باتجاه آخر.»
انطلقوا جميعاً في اتجاه واحد إلا الغزالة الصغيرة فذهبت باتجاه معاكس، ولما رآها النمر وحيدة لحق بها وترك القطيع، في أثناء جريها أمامه أظهرتْ له أنها تتباطأ كي يتمادى في الجري خلفها ويترك القطيع، وهذا ما حدث فعلاً. بدأت الغزالة تلعب بالنمر لعبة القط والفأر وأثناء مطاردة النمر لها، كانت تنظر خلفها كي تتأكد أن عائلتها في أمان من النمر، وحين تأكدت أنهم آمنون انحرفت نحو الغابة المتشابكة الشجر ودخلتها بأقصى سرعة والنمر وراءها، كانت تجري أمامه ثم تنحرف من بين الأشجار بسرعة البرق إلى جهة اليمن ثم إلى اليسار، وفي لحظة ما اصطدم رأس النمر بساق شجرة غليظة فخر على الأرض صارخاً من الألم، أما الغزالة فتنفست الصعداء وهي تنظر إلى رأس النمر والدم ينزف منه.
في البيت كان الغزلان ينتظرون الصغيرة على أحر من الجمر، وغابت الشمس ولم تعد، فأدركوا أن النمر افترسها، فناموا تلك الليلة يبكون عليها. مع منتصف الليل وصلت الغزالة الصغيرة إلى البيت وعندما رأوها سالمة غانمة عَلَتْ أصوات الجميع فرحاً بعودتها، ولكن الأب هو الوحيد الذي كان يشعر بالخجل منها.

نور ابو ريان: الخليل

# سباق الخيول

**علا جبارة[9]**

في مزرعة كبيرة وعلى أرض مخصصة للخيول حيث العشب والماء الوفيرين، يعيش قطيع من الخيول، يأكلون العشب الأخضر ويمرحون في المروج الغناء، منهن الدهماء التي بلون الليل ومنهن الشقراء التي بلون الشمس نقاء وصفاء، وتلك بيضاء يشعر كل من يختلس النظر إليها برعشة الحياة تصب في قلبه.

مع بزوغ شمس الصباح تبدأ الأفراس بالرقص والميلان والتحنجل، فخورات يغنين في الصباح ويسهرن على ضوء القمر ليلا ويعزفن بصوتهن الرنان أعذب الألحان بصهيل تطرب القلوب به وتنام.

وفي الإسطبل المجاور نوع آخر من الأحصنة، وكان من تقاليد هذه المزرعة، أن الأحصنة لا تختلط بالأفراس، والأفراس أيضاً لا يخرجن إلا بأمر من الأحصنة، وأي فرس تخالف هذا القانون تتعرض للعقاب، فهذا هو قانون الغاب، والويل لمن تخالفه من الأفراس، هكذا عاشت الأفراس غير راضيات بقسمتهن، عيشة متواضعة، يلعبن ويلهون ويرقصن، وفي المساء يرجعن لذلك الإسطبل، ولديهن أحلام كبيرة.

وكان من تقاليد هذه المزرعة السباق السنوي للأحصنة، هذا السباق كان ممنوعا على الأفراس الاشتراك فيه، بحكم العادات والتقاليد، من جهة ثانية، الكل يعتقد أن الحصان أقوى وأسرع من الفرس وبالتالي فإن النتيجة ستكون محسومة سلفاً للأحصنة. كثير من الأفراس وخاصة الشابة يرغبن في خوض السباق ولكن الأفراس الكبيرة عادة ما تثبط من عزيمتهن، مرة بالعادات والتقاليد التي لا تسمح وأخرى بالعجز والضعف.

عندما اقترب موعد السباق بدأت جميع الأحصنة في التدريب، بينما الأفراس تعيش حياتها العادية، تجمعت كل الخيول والأفراس، وانطلقت صافرة البداية، ومعها انطلقت الأحصنة مثل العواصف.

على جانبي الطريق كانت الأفراس والمهور الصغيرة والأحصنة الكبيرة في السن يتفرجون على السباق ويتهامسون:

-» من هذا الحصان الذي يتقدمهم؟!

-» هذا الحصان غريب..إنه ليس من مزرعتنا.

-»لماذا يخفي هذا الحصان جسده ووجهه؟!

9 - علا جبارة، 14 عام،نابلس، طالبة في مدرسة بنات بلاطة الأساسية/وكالة

-»هذا الحصان سيفوز بالسباق..إنه أسرعهم.«

لحظات ووصل هذا الحصان الغريب خط النهاية وبدأ التصفيق والصراخ. الكل مندهش. الكل يريد أن يعرف هوية هذا الحصان. تجمع الكل وانطلقوا باتجاهه تغمرهم الرغبة لمعرفته.

صعد الحصان الغريب على ربوة عالية وما زال وجهه مغطى، وقال:

-» هل تريدون معرفة من أنا؟!..حسنا تفضلوا.

وأزالت القناع عن وجهها والغطاء عن جسدها، فإذا هي الفرس الدهماء. صُعِقَ الجميعُ لهذه المفاجأة. ووسط هذا الصمت المطبق قالت لهم:

-» لقد أحببت أن أعلمكم درساً، أردت أن أقول لكم أن الأحصنة ليست أقوى ولا أسرع من الأفراس؟! وأن العادات والتقاليد ليست بالضرورة صائبة، ويجب علينا أن نفكر بعقولنا، إنني أطالبكم من الآن أن تسمحوا للأفراس بالاشتراك في السباق السنوي.

# الملك الجميل

**إيناس البطران**[10]

القمرُ يضيء الكونَ، سطحُ البحيرة صار مرآة فضية، أصوات الطيور أنغام تعبر الليل، والأسد العجوز ملك الغابة الشرقية يجلس في عرينه يستأنس برأي القرد الحكيم في أمور الغابة ويستشيره في توريث الحكم إلى ابنه الشبل، وبينما كانا يتحدثان وإذا بالشبل يقف بباب العرين دون أن ينضم إلى مجلس أبيه.

استغرب الأسد من سلوك الشبل قائلاً:

-»اجلس يا ولدي.. إلا يعجبك مجلسنا؟! أم أنك ما عدت بحاجة إلى دروس معلمك القرد الحكيم؟!«

ظهر التردد والخجل على وجه الشبل، وقال:

-»جئتك اليوم في طلب يا أبي؟!

قال الملك وقد حيره أمرُ الشبل:

-» ما هي حاجتك يا ولدي؟

رد الشبل:

-» أنا يا أبي لا أريد أن تتوجني ملكاً من بعدك.

ظهرت علامات الاستغراب على الأسد، فقال:

-» ماذا دهاك يا ولدي.. نحن منذ القدم ونحن نتناوب الحكم، فكيف تطلب مني ذلك؟!

رد الشبل بشيء من الحزن:

-» أنا يا أبي أحب أن أكونَ ملكاً، لكني أريد للعدل أن يتحقق في غابتنا، فقد أصبحنا مضرب المثل في التسلط، والحيوانات في الغابة يتكلمون فيما بينهم بضرورة تبادل الحكم، فماذا لو جربنا أن يحكم الغابة حيوان آخر غير الأسد؟!«

تنبه القرد إلى أهمية كلام الشبل، فأثنى عليه قائلاً:

-» لقد أصبت يا بني.«

والتفت القرد إلى الأسد العجوز وقال له:

-» وهكذا ستكبرون في نظر الحيوانات، فاغتنموا هذه الفرصة.«

قال الأسد بعد تردد:

-» إذا كانت هذه رغبتكم فأنا موافق.«

وفي اليوم التالي طلب الأسد من حيوانات الغابة الحضور إلى ساحة العرين فخطب فيهم قائلا:

10 - ايناس البطران، 14 عام، اذنا/ الخليل، طالبة في مدرسة بنات اذنا الأساسية.

-» يا حيوانات الغابة، لقد جمعتكم اليوم لأمر هام، فقد أردنا أن نتنازل نحن الأسود عن حكم الغابة، ونعطيه لمن يرغب من الحيوانات أو الطيور، ولكن لي شرط...

صرخت الحيوانات بصوت واحد:

-» وما هو شرطك أيها الملك؟»

فقال الملك:

-»إن يكون حاكم الغابة ذكراً وجميلاً..فإن الإناث لا يستطعن حكم الغابة كالذكور.»

شعرت إناث الحيوانات بالإهانة، ومن بينهن أنثى الغراب، وفكرت أن تستخدم ذكاءها وتعلم كل الحيوانات درساً، ولمعت في ذهنها فكرة، فطارت إلى الغابات البعيدة، لتبحث عن أجمل ريش، وكلما وجدت ريشة ألصقتها في جسمها، حتى صارت من أجمل الطيور في الغابات، وتخفت في هيئة ذكر.

في اليوم المحدد جلس الأسد على عرشه وضع التاج بجانبه في انتظار تنصيب الملك الجديد، قال النسر:

-" أنا الملك."

فرد الأسد:

-" الغزالة أجمل منك."

وقال النمر:

-"أنا الملك."

فرد عليه القرد:

-" الطاووس أجمل منك."

في هذه الأثناء دخل طائر غريب، تعجب الأسد من شدة جماله، وصرخت الحيوانات بصوت واحد:

-" ما أجمل هذا الطائر!"

واندهش القرد من حسنه، ودون أن يتردد الأسد، حمل التاج ووضعه على رأس الطائر العجيب، وقال:

-" ليكن هذا الطائر ملك غابتنا فإنه والله أجمل طير في الغابات كلها."

وافقت كل الحيوانات دون تردد، وصارت أنثى الغراب ملكة الغابة، حكمتها بالعدل، وشعرت الحيوانات بالسعادة طوال فترة حكمها القصيرة.

وذات يوم نادت الحيوانات إلى اجتماع عام، ووقف على غصن شجرة عالية، وراحت تنزع عنها ريشها الجميل، ظلت تنزعه ريشة بعد ريشة، والحيوانات تنظر إليها بتعجب. أخيراً أدركت الحيوانات أنها أنثى الغراب، فقالوا لها:

-" أنت محتالة."

فردت عليهم بصوت شجاع:

-" لست محتالة..إنما فعلت كل ذلك لأعلمكم درساً، فهل تعلمتموه؟!

# عباد الشمس..عباد الفراشة

**هدى الخفش**[11]

حان موعد طلوع الشمس، تغلغلت أشعتها في الغابات, أنوارها الذهبية التفَّتْ حول قمم الجبال، والسماء أُشبِعت بالنور. ما أن أشرقت الشمسُ، ابتسم عباد الشمس وامتلأ وجهه بالأمل والفرحِ، هكذا هو منذ أن أحب هذه الشمس، يبدأ صباحه بالفرح والسعادة، وما أن تغيب حتى يتحول فرحه إلى حزن. إنه يقضي الليل بطوله حزينا في انتظار شمسه الغائبة.

من بين نباتات الحقل امتاز عباد الشمس بوسامته ولطفه، فهو طيب مع الجميع إنه يستقبل كل العصافير والفراشات، في النهار اعتاد عباد الشمس الرقص على أنغام البلابل وتمايل الفراشات من حوله، ولكنه دائما كان مشغولا بحبه للشمس. الأمر الذي أحزن الكثير من الفراشات اللواتي كن يخطبن وده، وهو لا يلتفت إليهن. في أحد الأيام وبينما كانت الشمس تغيب، حط بلبل على قرص عباد الشمس فوجده حزينا، قال البلبل:

-»لم أنت حزين يا صديقي؟!»

فقال عباد الشمس بلهجة حزينة:

-»انتم معشر الطيور ومثلكم كل الحيوانات تتنقلون من مكان لآخر، وتلتقون بأحبائكم متى شئتم، أما أنا فمزروع في هذه الأرض، مربوط بجذور قوية في التراب محروم من لقاء الحبيب.»

فقال البلبل:

-»ومن هي حبيبتك يا عباد الشمس؟!

فرد وهو ينظر جهة الغرب مشيرا إلى الشمس التي توارى نصفها في البحر:

-» إنها هي..معبودتي الشمس.»

قال البلبل:

-» ألهذا سموك عباد الشمس؟!»

-»نعم يا صديقي.» رد العباد.

قال البلبل:

-»ولكن الشمس ليست حبيبتك وحدك يا صديقي..إنها حبيبة الجميع.»

في تلك الليلة فكر عباد الشمس في كلام البلبل، وقال لنفسه:

11 - هدى خفش، 15 عام، من مدينة نابلس، طالبة في مدرسة بنات عثمان بن عفان الأساسية.

نور ابراهيم ابو ريان: نابلس

-» إلى متى سأبقى محروما من لقاء شمسي ومحبوبتي؟! إلى متى سنظل نتواصل عبر الرسائل الضوئية؟!»

في اليوم التالي خيمت في السماء غيمة كثيفة ولم تظهر الشمس طوال النهار، فحزن عباد الشمس، وقال يناجي نفسه:

-»ربما سمعتني وأنا أعاتبها بالأمس؟! أو ربما سمعت حواري مع البلبل؟!»

وفي اليوم الثالث أيضا لم تظهر الشمس، وهكذا استمرت عدة أيام متوارية وراء السحب، ومع كل يوم كان العباد يزداد حزنا عليها.

ذات يوم جاءت فراشة ذهبية شديدة البراءة والروعة، وقفت على بتلات عباد الشمس وراحت تغني، لمحها عباد الشمس وسمع غناءها، فنظر إليها عن قرب، فإذا هي مثل الشمس جمالا وبهاء، ظل ينظر إليها بلهفة، أينما ذهبت يدير وجهه نحوها حتى اختفت عن أنظاره، وقال فرحا:

« يا إلهي إنها كالشمس تماما!»

ثم فكر قليلا وقال:

« ربما هذه الفراشة هدية من الشمس لي!»

في تلك الليلة ظل يفكر بالفراشة، وقال يحدث نفسه:

-»غدا إذا جاءت الفراشة سأخبرها عن حبي لها.»

في صبيحة اليوم التالي تهيأ عباد الشمس لانتظار فراشته، لكنها لم تأتِ، فقال:

-"ربما ستأتي الظهر"

وجاء الظهر ولم تأتِ، فقال معزياً نفسه:

-"ربما ستأتي العصر."

ومرت ساعات الظهيرة والعصر ولم تأتِ، وأوشكت الشمس على الغروب، لكن بالرغم من ذلك ظل عباد الشمس واثقا من قدومها، وحين أخذت الشمس بالهبوط خاف أن تغيب الشمس ومعها يغيب أمله، فقال العباد للشمس راجيا:

"أرجوك يا شمس.. ابقي قليلا ربما تأتي فراشتي."

قالت الشمس:

-" من الآن سأسميك عباد الفراشة"

رد عباد الشمس:

-"لقد أحببتها..لو تعلمين كم هي جميلة، لقد خطفت قلبي..أرجوك ساعديني."

قالت الشمس متأثرة:

-"حسنا..كلامك عن الحب مزق قلبي، لا بد أنك تحبها بشدة..أنت عاشق صادق وسأساعدك لصدقك."

وهكذا توقفت الشمس قليلا قبل أن تغيب على أمل أن تأتي الفراشة، وفعلا جاءت، ولمحها العباد من بعيد ترف بجناحيها الذهبيين، ظل ينظر إليها بفرح، متمنيا أن تأتي إليه، ولكنها انحرفت يمينا إلى زهرة ياسمين بيضاء متألقة وراحت تمتص رحيقها وعادت من حيث أتت."

في الصباح انتظر العبادُ الشمسَ وشكا لها حزنه، قائلاً:

-" لم تنظر إليَّ.. لقد ذهبت إلى وردة الياسمين." ثم تابع بحزن:

-"أنا عاجز عن التفكير.. ماذا أفعل؟ أنا مزروع في التراب ولا أستطيع الحركة لأبحث عنها"

قالت الشمس:

-"حسن.. سأساعدك، فأنني ما زلت أرى فيك عبادي الجميل الطيب الصادق."

قال بانتباه:

-» كيف تساعدينني؟!«

-» سوف أعطيك شعاعا ذهبيا من أشعتي، تلفه حول عنقك، لكي تجذب الفراشة.«

وأعطته الشعاع ولفه كالعقد حول عنقه فأضاء الحقل كما لو أنه شمس صغيرة. وفي الغد جاءت الفراشة الذهبية، وما أن رأته مضيئا مثل شمس الصباح حتى جاءت إليه مسرعة ووقفت على بتلاته الذهبية، متعجبة من شدة جماله. امتصت رحيقه وغادرت الحقل وهي عازمة الأمر أن تأتي إليه في الغد. في ذلك اليوم فرح عباد الشمس فرحا شديدا ورقص وغنى على أنغام البلابل الشادية، ومضت الأيام، في كل صباح تأتي الفراشة محلقة فوق الحقل وعينيها صوب العباد المضيء، تحط عليه برشاقة وتمتص رحيقه وتعود من حيث أتت، متمايلة راقصة.

# في ذلك المكان الجميل

لمى يغمور[12]

في غابة كبيرة مليئة بالزهور والطيور والفراشات عاش الأرنب الجميل ذو الفرو الأبيض منعزلاً عن بقية الحيوانات. هذا الأرنب مضرب المثل في بياض فروه ونعومته. وكانت كل الأرانب تحبه لجماله وطيب خلقه. ولكن هذا الأرنب كان وما زال يعاني من مشكلة نفسية. فهو لا يحب الاختلاط بالحيوانات الأخرى منذ أن ماتت زوجته وأولاده على يد ثعلب رمادي هاجمهم على حين غرة. ومنذ تلك اللحظة سَكَنَ الأرنب الأبيض في بيت محصن في ساق شجرة بلوط كبيرة، لا يغادره إلا للضرورة. ومنذ ذلك الحين صار الأرنب يُعرف بحرصه الشديد على حياته وخوفه من الغرباء.

في يوم شتوي قارص، والهواء يعصف بالأشجار، جلس الأرنب في بيته المحصن كعادته وسرح بأحلامه الدافئة بعيداً عن تلك العاصفة، وفجأة دق باب بيته، فنهض من نومه، تاركاً أحلامه، متسائلا:

-» من الذي يدق باب بيتي في هذه الساعة من الليل؟!»

وشعر بالقلق، ودمعتْ عيناه لذكرى زوجته وأولاده، وقال يحدث نفسه:

«أيمكن أن يكون نفس الثعلب الرمادي؟!»

عاد ليستلقي على فراشه من جديد دون أن يفكر بفتح الباب لهذا الطارق الغريب، لكن الصوت أخذ يتكرر مرة تلو الأخرى، ومعه يزداد قلقه، وهنا قال لنفسه مواسياً:

-» حسنا إنه صوت الرياح. «

لحظات وتكرر الطرق على الباب مرة أخرى، وهنا اقترب الأرنب من باب بيته وأطرق السمعَ، فسمع أنيناً يصدر من مكان قريب جداً، وأرسل نظره عبر شق الباب وتأكد أنه ليس ثعلباً. فقرر أن يفتح الباب تاركاً وراءه مخاوفه. فتح الباب وتقدم بخطوات مترددة، وقال:

-» من هناك؟!»

ولم يسمع إجابة لسؤاله، بل سمع الأنين الذي سمعه من قبل، وفي هذه اللحظة رأى أرنبة مرجّفة من البرد، يغطي فَرْوَها الثلج فسحبها إلي الداخل، وأغلق الباب وراءه، كانت الأرنبة في غاية المرض والتعب، لدرجة أنها لم تتحدث، ونشف فراءها من الثلج.

12 - لمى يغمور، 14 عام، من مدينة القدس، طالبة في مدرسة الروضة الحديثة الإسلامية.

انوار ابراهيم ابو ريان: نابلس

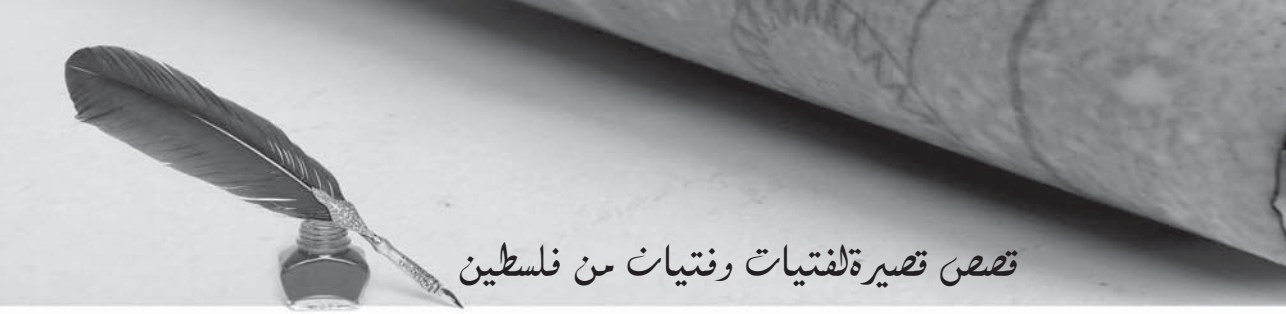


وعمل لها فراشا من القش ودفأها بقطعة صوف احتفظ بها كذكرى من زوجته.
من شدة تعبها نامت الأرنبة بسرعة، أما هو فظل يراقبها عن قرب حتى أشرقت الشمس. وفي الصباح لم تصح من نومها، فظن أنها فارقت الحياة، إلا أن دقات قلبها الناعمة كانت تعطيه أملا بأنها ما زالت على قيد الحياة. من حين لآخر تفتح عينيها قليلا ثم تعود للنوم من جديد. في اليوم الثاني بدأت تتحسن صحتها قليلاً، كانت تصحو من نومها وتأكل قليلا ثم تعود للنوم من جديد. اعتنى بها ليالي وأياماً طويلة دون أن يفارقها إلا ليحضر لها الطعام. كان يجلس بجوارها وهي نائمة يتأمل معالم وجهها على ضوء القمر، ويسأل نفسه:
-» ترى من هي؟! ومن أين أتت؟! ..ولماذا اعتني بها؟!«
وبينما هو غارق في تساؤلاته فتحت عينيها للحظات قليلة، ومن ثم عادت لسباتها. لم يكن بوسعه أن يطرح عليها الأسئلة؛ لأنه أذهل بجمال عينيها، مسك يديها الناعمتين، فأحس بدقات قلبه.
يوم بعد يوم زاد اهتمامه بها، فأخذت تتحسن بشكل كبير إلى أن شُفِيَتْ من مرضها. حينها أدرك كم هي جميلة ولطيفة.
حدثته عن رحلتها التي جاءت بها إليه، وكيف هاجم الثعلب عائلتها، فهربت حتى ساقتها الظروف إليه، دون أن تعرف شيئا عنهم، وشكرته على عطفه وحنانه، بقيت عنده عدة أيام، رَتَّبَتْ له المنزل واعتنت به، أعدت له الطعام، فزادت محبتها في قلبه.
مَرَّتْ عدة أيام على تلك الحال وفي صباح يوم مشرق أرادت الأرنبة الذهاب من حيث أتت. فشعر الأرنب بالقلق فسألها:
-» أين ستذهبين وأنت وحيدة؟!«
فقالت ودموعها تنهمر:
-»أريد أن أبحث عن عائلتي.«
فتوسل إليها:
-»لا تذهبي..أرجوك ابقي هنا «
ردت وهي تمسح دموعها:
-» طالت غيبتي..أرجوك اسمح لي بالمغادرة .«
وهكذا ودعته وهي تبكي، في هذه اللحظة شَعَرَ بصدمة كبيرة وخيبة أمل أكبر، فأخذت عيناه تدمعان، وانزوى يبكي، وعندما استيقظ من صدمته أراد أن يودعها، ويقول لها كلماته الأخيرة، ولكنه اكتشف أنها غادرت البيت، فجلس بجانب النافذة ينظر في أفق الغابة الخضراء لعله يراها، أحس بلوعة الاشتياق إليها، وأدرك كم أحبها، راح يتذكر تلك اللحظات: لحظات نومها الجميل، لحظات صمتها وكلامها، لحظات نشاطها وهي ترتب

# في ذلك المكان الجميل

البيت.كل شيء في البيت فيه ذكرى طيبة منها. وفكر كيف سيعيش من دونها ما تبقى من حياته، وكيف سيحتمل الحياة وحيداً. صحا من ذكرياته على قرار اتخذه من دون أن يفكر، فتح باب البيت وأطلق العنان لأمله، انطلق كالبرق بخطوات واثقة في الاتجاه الذي لا يخطئه القلب.

# الحسون يمازح عصفورته

**ابراهيم شكري**[13]

الحسون الشقي عصفور يحب التجول طوال الوقت، لا يهدأ له بال حتى يَلِّف الغابة طيراناً، يمزح مع أصحابه ويغني لهم، وقد اكتسب لقب الشقي لكثرة مشاكله مع العصافير، العصفورات وخاصة الجميلات منهن يخفن الاقتراب منه لسمعته وشقاوته.

ذات يوم رأى عصفورة حلوة، فأعجب بها، وبدأ يتقرب منها ويغازلها، ولكنها كانت تتهرب منه. وفي إحدى المرات تجرأ وَرَّفَ بجناحيه على وجهها الحلو، أدارت وجهها. لكنه أدرك أنه أعجبها، وربما أنها تحبه.

في كل مناسبة أو مصادفة يلتقي بها يعاكسها معاكسات لطيفة وشقية. أما هي فأعجبت بشخصيته ولكنها كانت تخاف من شقائه وكثرة حركته. لم تقل له أنها تحبه ولكن حركاتها ونظراتها كانت تدل على هذا الحب.

وذات يوم أراد أن يختبر حبها له. فقال لها:

-» إذا لم تعلني حبك لي سأرمي نفسي في طريق الصيادين.«

فقالت له مازحة:

-» وليكن..ارم نفسك إن أردت.«

فطار من على الغصن الذي يقف عليه، وألقى بنفسه في منطقة مكشوفة للصيادين. كان الوقت صباحا، وكان حسون يعرف أن الصيادين لا يأتون في مثل هذه الساعة. وهكذا وقف في منتصف الطريق وهو يشعر بالاطمئنان وينتظر عصفورته أن تنطق بالكلمة التي يحب سماعها. وفجأة ظهر صياد كان ماشيا في الغابة فرأى حسون واقفا في منتصف الطريق لا مباليا، فأكمن له خلف شجرة ضخمة، وراح يتأمل ريشه الجميل، ويخاطب نفسه:

-»إذا نجحت في صيد هذا العصفور سأكون محظوظاً..لا بد أن له صوتاً جميلاً «

وأطلق عليه حجراً أصابه في رأسه فوقع على الأرض جريحا، وركض إليه بسرعة وحمله بين يديه. عاد الصياد إلى البيت فرحا بغنيمته. أما عصفورته فقد جُنَّ جنونها منذ أن رأته يسقط على الأرض، ولم تعرف ماذا تفعل غير البكاء، شعرت أنها عاجزة عن تقديم المساعدة لعصفور اكتشفت الآن أنها أحبته.

طارت العصفورة عاليا تتابع الصياد لتعرف طريقه، إلى أن وصل الصياد إلى بيت على طرف الغابة، وظلت تراقبه حتى وضع الحسون في قفص داخل الغرفة.

13 ابراهيم شكري، 14 عام، نابلس، طالب في مدرسة ذكور بلاطة الأساسية/ وكالة

# في ذلك المكان الجميل

وقفت على غصن شجرة بالقرب من البيت وصارت تبكي، وتقول:
-» ما أسوأ حظي!«
عزلت العصفورة نفسها عن أصدقائها، ولم تلعب ولم تغن مع أي من الطيور، وصارت كل يوم تقف على نفس الشجرة وتبكي على حسون السجين، ومرت عليها فترة وهي تشعر باليأس من الحياة.
في يوم مشمس وبينما كانت العصفورة تبكي كعادتها كل يوم، وإذا بالصياد يخرجُ من البيت ومعه ابنه وفي يده قفص فيه عشرات الحساسين علقه في غصن الشجرة التي تقف عليها، وأوصى الصياد ابنه أن يهتم بالحساسين في غيابه.
فرحتْ العصفورة لأنها رأت حسونها، وفكرت:
-» كيف يمكن أن أساعده؟!«
ثم رفعت رأسها إلى السماء وقالت:
-» يا رب ساعدني كي أنقذ الحسون ومن معه.«
في أثناء ذلك غادر الولد الشجرة وراح يلعب حول البيت. فاغتنمت العصفورة هذه الفرصة فطارت من على غصنها وهبطت على الغصن المعلق فيه القفص، ونظرت إلى حسونها نظرة مليئة بالحب. فقفز حسون من الفرح، فقالت له:
-»لن أذهب من هنا حتى أنقذك من سجنك.«
ففرحت كل الحساسين، وقفزت من الفرحة، أما العصفورة فمسكت القفل بمنقارها الرفيع ورفعته ثم سحبت الباب بأرجلها وفتحته على مصراعيه فخرجت العصافير كلها وطارت في السماء على ارتفاعات عالية. طاروا جميعاً في سرب واحد إلا عصفورين تباطآ خلف السرب، كانا يتمازحان ويغنيان في الفضاء بصوت أطرب كل من في الغابة.
كان الصياد في هذه اللحظة يتجول في الغابة بحثاً عن عصفور يصيده، فنظر في السماء فإذا سرب من الحساسين يحلق في أعالي السماء، فقال:
-» لو أن هذا السرب يهبط قليلاً لاصطدت عدداً من هذه العصافير فأضاعف ما عندي.«

# العندليب الشادي الذي سحر الدنيا بجمال صوته

**رزان هيموني[14]**

على ضفاف نهر يخترق الغابة الخضراء اعتاد العندليب أن يجلس صباح كل يوم ويبدأ التغريد، كان تغريده مميزاً وساحراً لدرجة أن الغابة كلها لم تعرف يوماً عصفوراً له مثل صوته أو عذوبة ألحانه. لقد امتلك هذا العندليب حنجرة تعزف أنقى الأصوات فأطرب بألحانه مياه النهر وأوراق الشجر والعشاق.

اعتادت الحيوانات والطيور على هذا الصوت الجميل، فكانوا ينتظرونه في مواعيد معينة على ضفاف النهر ليسمعوا غناءه الجميل، أما العصفورات تحديداً فَكُنَّ ينتظرن مواعيده بشوق ولهفة أكثر من غيرهن، كثير من المعجبات كُنَّ يُحِطن به، وكثير منهن تَمَنين العيش معه في عش واحد. أما هو فلم يفكر بأي عصفورة منهن بل أراد أن يمضي حياته وحيداً كي يُطْرب كل مخلوقات الغابة.

في أحد الأيام مَرَّتْ عصفورةٌ غريبةٌ فسمعت تغريده وسَحَرَها جمالُ صوته فهبطت حيث كان يقف العصفور الشادي، فإذا كل طيور الغابة يلتفون حوله كي يسمعوا صوته الرائع، نظرتْ إليه من بعيد فإذا هو جميل أخاذ، وحاولتْ الاقتراب منه لكنها لم تستطع بسبب ازدحام العصافير من حوله، جلست على الصخرة وطربت، ولكنها راحت تحدث نفسها بشغف:

-» يا له من عصفور جميل! لو أنني أعيش معه سأكون أسعد عصفورة في الغابة...

وهنا أدركها الوقتُ وتذكرتْ أنها يجب أن تعود إلى بيتها، فطارت مسرعة، وهي تحدث نفسها:

-»سأعود غدا إلى نفس المكان لأسمع غناءه الخلاب، وربما سأجلس معه وحدي.«

عندما وصلت إلى عشها في الغابة البعيدة لم تذق طعم النوم لأن صدى صوت العندليب ما زال يَرِنُّ في أذنها، وانتظرت شروق الشمس على أحر من الجمر، كانت تمر عليها اللحظات كأنها سنين، وما أن انطلق فجر اليوم التالي حتى طارت العصفورة وذهبت مسرعة إلى غابة العندليب، هبطت على نفس الصخرة التي كان يجلس عليها العندليب بالأمس، ولكنها لم تجده ولم يكن في المكان أي عصفور.

اندهشت وراحت تتساءل بحزن:

-»ترى أين ذهب العندليب الشادي؟!«

وتذكرت أنغامه الطروبة، وبينما هي غارقة في ذكرياتها استيقظت على صوت هدهد

14 -رزان هيموني، 14 عام، من مدينة القدس، طالبة في مدرسة الروضة الحديثة.

# في ذلك المكان الجميل

يحدث صديقه على شجرة مجاورة، فطارت إليه ملهوفة وسألته:
-»أيها الهدهد الصديق..أين العندليب الشادي؟!»
قال الهدهد:
- « مسكينة أيتها العصفورة الجميلة.»
فَدُهِشَتْ من إجابته وردت عليه:
-» وَلِمَ تقول ذلك أيها الهدهد الصديق؟»
فرد الهدهد:
-» كل العصفورات مثلك يسألن عنه..أن هذا العندليب لا يأتي إلا مرة واحدة كل شهر، إنه دائم التنقل من غابة إلى أخرى.»
أخدها الحزن على غيابه، وكذلك الشوق لصوته العجيب فقررت أن تبحث عنه حتى لو وصلت آخر غابة في الارض، طارت من فورها وكُلَّما مرت بغابة هبطت إليها لتسأل عنه فيقولون لها:
-»لقد غادر إلى الغابة الأخرى.»
فتطير مرة ثانية لتبحث من جديد، وما زالت تبحث عنه حتى الآن.

# الغزال ومحبوبته الجميلة

لجين صبحي[15]

بينما كان الغزال يشرب من النهر سمع وقع خطوات لاهثة تقترب منه، التفت خلفه خائفاً، فرأى نمراً كبيراً يجري نحوه، هرب الغزال بسرعة خاطفة، يركض ويركض والنمر يتبعه.

قفز الغزال من فوق الشجيرات، اخترق الأدغال تساعده في ذلك خفته ورشاقته، وما زال النمر يتبعه، تعب الغزال تعبا شديدا، صار العرق يتصبب من كل أنحاء جسده، وبدأ يضعف حتى أوشك على السقوط من التعب، ومع ذلك ظل حبه للحياة يدفعه للاستمرار في الهرب من هذا النمر المتوحش.

النمر أيضاً لم ييأس بل استمر في ملاحقة الغزال، وفي لحظة حاسمة اعترض طريق الغزال نهر عريض، كان بعيدا عنه عدة أمتار، فكر في القفز عنه في الهواء، ولكن النهر كان عريضاً فخشي أن يسقط في الماء من شدة تعبه فيكون لقمة سائغة لهذا النمر المتوحش.

ولكن يبدو أنه لم يكن لديه خيار آخر، فالنمر ما زال يلحق به دون ملل أو كلل، فقرر أن يجازف بالقفز إلى الضفة الأخرى من النهر. استجمع قواه وزاد من سرعته حتى صار من خفته عصفوراً، وما أن لامست قدماه حافة النهر حتى قفز كعصفور، نظر إلى الماء الجاري تحته، ويا لهول ما رأى!، فقد رأى صورة النمر محلقاً هو الآخر، أخيرا لامست قدما الغزال أرض الضفة الأخرى للنهر، التفتَ خلفه ليتأكد من النمر، فرآه يسقط في الماء ويسحبه التيار بعيداً.

تنفس الغزال الصعداء وسقط على العشب الأخضر، بعد أن عادت له الحياة من جديد نظر حوله فرأى حظيرة غزلان غير بعيدة عنه، مشى اتجاهها، وما أن دخل إليها حتى سقط أرضاً من شدة التعب. تجمعت الغزلان حوله وبادروا بمساعدته، أحضروا له الماء فشرب حتى ارتوى، واحضروا له الطعام فأكل.

بعد عدة ساعات من الراحة عادت للغزال قوته، فراح يستكشف المكان الجديد، وينظر في الغزلان من حوله شاكراً لهم تعاونهم معه. ومن بين كل الغزلان كانت إحدى الغزالات تنظر إليه بإعجاب، واسعة العينين ذات فرو ناعم وشعر ذهبي. كانت هذه الغزالة شديدة الجمال حتى أنها عرفت لشدة جمالها بملكة الغزالات. أعجب الغزال بها، وارتعش قلبه لها، وفي تلك الليلة عندما عاد لبيته مساءً نام وهو يفكر بها.

15 -لجين زيدون صبحي، 15 عام، من مدينة القدس، طالبة في مدرسة الفتاة اللاجئة الثانوية.

وهكذا صار يداوم على زيارة حظيرتها، وصار يختلق الأعذار لكي يراها كل يوم، وكانت هي تنتظره بشغف. لقد أحبها، وبادلته هي ذلك الحب العظيم الذي صار مع الأيام قوياً بما فيه الكفاية ليواجهوا به كل التحديات الممكنة.

عندما يتواعدان، كانت تنتظره تحت شجرة البلوط الضخمة أسفل الجبل، وما أن يراها من بعيد يبتسم لها فيركض ليحضنها ويقبلها، وهكذا مرت الأيام عليهما فرحين سعيدين.

بعد شهر وبينما كان الغزال متوجها لحظيرة محبوبته سمع من بعيد بكاءً وصراخا، نظر في الأفق فرأى ألسنة اللهب وسحب الدخان تحجب الرؤية في الغابة، ثم سمع أصوات طلقات نارية تدوي عاليا في السماء.خاف الغزال على محبوبته فطار نحو الحظيرة، ولكن للأسف كان الصيادون يحاصرون المنطقة ويقتلون أي حيوان يقترب من الحظيرة، عاد الغزال والدمع يغطي وجهه وقلبه يحترق على غزالته التي لا يعرف مصيرها. كان يسأل عنها في كل مكان وكل من يصادفه، ولكن ما من إجابة تشفي جراحه وتهدئ ناره.

ومرت الأيام وهدأت أوضاع الغابة ورحل الصيادون، فعاد الغزال ليتفقد الأحوال وليستطلع أخبار غزالته. بدأ بالركض مسرعاً لبيت غزالته فوجده محترقاً ورماده تعصف به الرياح. سأل عنها، فقيل:

-» إنها هربت من الغابة مع عائلتها.

وقيل له:

-»إنها ماتت محترقة.»

وقيل أيضا:

-» أن الصيادين خطفوها وابقوا على حياتها لأنها جميلة.»

قلبه لا يخونه إنه يعلم أن ياسمينة على قيد الحياة تنتظره في مكان ما. بحث عنها أياماً وأشهراً، وهو يحمل الأمل في قلبه. وفي صباح يوم ربيعي مشرق، كان الغزال نائما تحت شجرة يحلم بغزالته، فوقف عصفور أحمر الريشً على قرنه وراح ينشد أجمل الألحان، فاستيقظ الغزال على صوت العصفور.

توقف العصفور عن الغناء وقال للغزال:

-» معي رسالة..فاتبعني»

فتلهف الغزال وقال للعصفور:

-» هل جئت من عندها؟!»

فقال العصفور باسما:

-»قلت لك الحق بي وكفى.»

فقال الغزال:

-» وكيف أتبعك وأنت تطير؟!«

فقال العصفور مازحا:

-» سوف أحلق قريبا من رأسك وأدلك على الطريق.«

ظل يركض في السهول وبين الحين والآخر يقول للعصفور برجاء:

-»بالله عليك أين تأخذني؟!«

فرد العصفور بفرح:

-» حسنا يا صديقي لقد وصلنا..انظر هناك«

لم يصدق ما رأت عيناه، كانت غزالته تقف قبالة الشمس تحت شجرة ظليلة تنظر إلى السماء، دق قلبه بعنف، ودون أن يفكر طار إليها، أما هي فلاقته مسرعة وحضنته، كانت يداها ترتجفان، أما هو فكاد قلبه أن يخرج من صدره لشدة خفقانه، ومن شدة لهفته عليها نسي أن يعاتبها على هجرها.

انوار ابو ريان: الخليل

# بحر الآباء والأجداد

**أصالة العملة**[16]

في إحدى البحار العميقة، تعيش سمكتان صديقتان إحداهما صفراء اللون والأخرى خضراء، يترأسان سربين كبيرين من الأسماك من مختلف الألوان والأحجام والأشكال.
السمكتان: الصفراء وصديقتها الخضراء كانتا دائما تلعبان مع بعضهما بكل ودٍ وتسامح، يأخذهما الوقت لساعات طويلة وهما في أجمل أوقات حياتهما في بحرٍ ورثاه أباً عن جدٍ منذ آلاف السنين البحرية.
ذات يوم غَزَتْ هذه المنطقة البحرية سمكة قرش تقود قطيعاً من القروش المتوحشة المطرودة من بحار بعيدة. وما بين ليلة وضحاها فرضت هذه القروش سلطانها وهيبتها على جميع الأسماك في هذه المنطقة. أصبحت حياة الأسماك الصغيرة بائسة، لم تعد تجد المأوى ولا الطعام، كثيرُ منها ماتَ جوعاً، وكثير منها تشتت وهاجر إلى بحار أخرى، ومن بقي منها أصبح طعاما للقروش الجشعة.
عام بعد عام ازدادت قسوة أسماك القرش، وازداد نفوذها، فقررت السمكة الصفراء أن تهادن القروش تحاشيا لشرها، خاصة وأن السمكة الصفراء تمتاز بالقدرة على الكلام والمناورة ولها علاقات خارجية مع الأسماك الأخرى، ولكن ما يعيبها أنها ضعيفة أمام اسماك القرش وتستسلم بسهولة إذا ما تعرضت للضغط، وهذا ما لم يعجب السمكة الخضراء التي كانت تمتاز بالقوة وتقف شامخة أمام سمكة القرش في كل موقف ومناسبة.
وفي نفس الوقت كانت الاثنتان تنزعجان دائما من غطرسة القروش، خاصة وأن القروش تقوم بممارسات تجعل العيش في هذا البحر مستحيلاً.
ذات يوم جمعت أسماك القرش نفاياتها ووضعتها أمام بيت من بيوت السمك الأخضر، فغضبت قائدتهم الخضراء، وتوجهت من فورها إلى بيت صديقتها الصفراء وقالت لها:
-»يجب أن نعمل معاً على إخراج سمكة القرش من بحرنا»
ردت صديقتها قائلة:
-» للأسف لا يمكننا فعل ذلك..يمكننا فقط مهادنتها.»
غضبت الخضراء من ردها وقالت:
-» كيف نهادن هذه القروش المتوحشة وهي التي أخذت بحرنا وتريد الاستحواذ عليه وطردنا منه؟!»
قالت الصفراء:

16 -أصالة العملة، 14 عام، من قرية بيت اولا/الخليل، طالبة في مدرسة بنات بيت اولا الأساسية/وكالة.

-» نحن لا نملك القوة.. فإذا واجهنا القروش بالقوة سوف نخسر المعركة. القرش سمكة عنيفة، إنها بضربة واحدة ستقضي علينا.. فزعانفها كبيرة وذيلها طويل وأسنانها حادة.»
قالت الخضراء:
-» ولكننا بوحدتنا نستطيع أن نهزم أعداءنا»
قالت الصفراء:
-» هيهات .. فنحن لا نستطيع حتى خدش ذيلها.»
أدركت السمكة الخضراء أن صديقتها لن تشاركها في الهجوم، فخرجت من البيت غاضبة لما سمعته من كلام مؤسف. ولكنها لم تيأس فتوجهت إلى جماعتها من السمك الأخضر، وطلبت منهم أن يستعدوا لمواجهة أسماك القروش، فقابلوا طلبها بالإيجاب. وبدؤوا الاستعدادات للمواجهة بسرية تامة.
ذات يوم خرج سرب من السمك الأخضر متوجهين إلى منطقة أسماك القرش في وقت القيلولة، ومن حسن الحظ أنهن وجدن عددا قليلا منهن، أما الغالبية فيبدو أنهن كن في مهمة بعيدة، وبدأ الهجوم على القروش في غفلة منهن.
مجموعة كبيرة من السمك الأخضر هاجمت إحدى القروش وقتلنها، ومجموعة ثانية حاصرن أخرى وأدمينها، أما سمكة القرش الثالثة فتنبهت للهجوم واتخذت المبادرة، فضربت بذيلها ضربة واحدة وإذ بالسمكة الخضراء تسقط مصابة بجروح بالغة، ومن حولها العديد من الأسماك الخضراء ما بين جريحة وقتيلة. وذاع نبأ موت سمكة القرش في البحر، وتناقلت الأسماك هذا النبأ بفرح. وهكذا انتهى اليوم الأول من المعركة.
بعد أن رأت الأسماك الصفراء نتائج المعركة في اليوم الأول، قررن الانضمام إلى المعركة دفاعاً عن بحر الآباء والأجداد. في بداية الأمر ترددت قائدة السمك الأصفر خوفا من المفاجآت، إلا أن بقية الأسماك الصفراء تململن من موقف القائدة فاضطرت أن تدخل المعركة مرغمة.
في تلك الليلة اجتمعت كل الأسماك ووضعوا خطة محكمة للإيقاع بآخر سمكة قرش.
في اليوم التالي هاجمت السمكات الخضراء سمكة القرش وخضن معها معركة ضارية، أما السمكات الأخريات فقد حملن شبكة ضخمة سقطت من سفينة صيادين عابرة، ووقفن في طريق القرش، فيما كانت الأسماك الخضراء تهاجمها وتدفع بها نحو الشبكة. استمرت المعركة ساعات طويلة مع خسائر بسيطة في صفوف السمكات الخضراء، دون أن تصب سمكة القرش بأي أذى لقد كانت شرسة وعنيدة، ولكنها شعرت بالإعياء الشديد. واستمرت السمكات الخضراء بالهجوم دون هوادة، وفي لحظة هجوم شرسة وقوية تقاطبت كل الأسماك وهاجمنها فاندفعت إلى الوراء حيث كانت الشبكة تحيط بها من كل الجّاه، ولم تستطع أن تتحرك.
تنفست الأسماك الصعداء وفرحن بالنصر العظيم كانت الشمس في هذه اللحظة تخترق البحر بأشعتها الساطعة الجميلة. فبدا البحر كأنه شعلة من النور.

# أيام الحصار

ياسمين شملاوي[17]

هناك حيث البحيرة تمتد في الأفق البعيد، وفي أحضان الأيكة الزاهرة، اختارت الحمامة أن تلملم شتاتها من جديد، قشة تلو القشة شرعت في بناء عشها، بعيدا عن مكر الثعالب وطمع الأفاعي وأعين الجوارح. وبجد وحذر زينته ورتبته ليكون لائقا لاستقبال الأفراخ القادمة، وفي اللمسات الأخيرة وبينما كانت الحمامة تطير وفي منقارها آخر قشة ستضعها في العش؛ سقطت تلك القشة على أنف الأسد النائم. استيقظ الأسد وزمجر:

-»هل وصلت وقاحة الطيور في هذه الغابة أن يقذفوا القش على رؤوس ملوكهم؟! الويل.. الويل لك يا حمامة ..هذا يوم الحساب والانتقام. «

انعقد المجلس تلبية لطلب ملك الغابة للنظر في جريمة الحمامة، فقرروا حصارها وتجويعها وإهدار دمها حتى إشعار أخر. وغدت الحمامة لا تعرف طعما للحرية فكل ما حولها محاصر، تنظر إلى الأسفل فترصدها أعين الثعالب الماكرة، وتنظر إلى الأعلى فتترقبها مخالب الطيور الجارحة، لا طعام، لا ماء ولا فضاء. نهر من الدموع المذروفة، وقلب يدعو الله ويأمل النجاة، وعقل يفكر بطريقة للخروج من هذا السجن الكبير الذي خصصه الأسد ليتغني ويتلذذ على أنات الحمامة.

وهكذا استمرت الحمامة البيضاء بالبكاء، كل ساعة تمر عليها كأنها عقد من الزمن، لا تأكل إلا ما يطوله منقارها من التراب وما تيسر لها من جود الأرض وكرم البحيرات.

ذات صباح مع إطلالة الشفق الجميل، وبعدما بلغ التعب منها عتياً، سمعت صوت همس بعيد، أصوات وأصداء متداخلة، تفتح عينيها ببطء وترقب، وتهمس في سرها :

-» هل جاء الفرج.. أم هذا سراب ومرآة لأحلامي السجينة؟! «

وإذا به فرمان من حضرة الملك يطرح من خلاله ما جاء في الاجتماع الطارئ الذي عقد بسبب طلب النمور والأفاعي بتشديد الحصار على الحمامة، بعدما تبين لعيون الملك أنها تمارس الطيران سرا في أجواء الغابة.»

رفعت الحمامة رأسها نحو السماء وناجت ربها:

«إلهي خارت قواي، وأعلمُ أن موعد هلاكي قد حان، منعوا عني الماء والزاد وحتى الهواء، تركوا لي حزني وفسحة أمل لبقائي حتى الآن على قيد الحياة، إلهي..هل يحق لمن يملك منطق القوة أن يترك فوق بساط الأرض الأخضر أثار أقدامه الملطخة بالدماء؟!

17 -ياسمين شملاوي، 15 عام، من مدينة نابلس، طالبة في مدرسة بنات الكرمل الثانوية.

أصيل أصلان: نابلس

هل يحق للمتغطرسين أن يقتلوا الأرواح العفيفة؟!
هل يحق لمن يعتقد أنه فوق القانون أن يتلذذ على أنات المستضعفين وآلامهم ودموعهم؟!
هل يحق لمن تراه الغابة بعينها العوراء أن يقتل ويسلب ويسرق باسم الشرعية الغابية؟!
وهكذا بقيت الحمامة تناجي ربها وتتضرع بكرة وعشيا، حتى وصل خبر القشة التي أيقظت الأسد من حلمه إلى كل حيوانات الغابة، من الفيل حتى النملة، ومن الحوت حتى أصغر سمكة. وحصل ما لم يكن في الحسبان، اجتمعت طيور الغاب، من النسور إلى الحساسين إلى كل طير ذُكِرَ في عالم الحيوان، بعد سماعهم بنبأ الحصار على الحمامة التي قاومت الطغيان وتغلبت على حصارها وقهرها بالصبر والسلوان.
وبخطة محكمة وبضربات مناقيرهن هاجمت الشنانير وطيور الجولديان والحمامات وطيور الحب وأسراب الصقور بقوة وشجاعة عازمة على النصر واستعادة الأمان.
ولأن البومة صاحبة الحكمة تدري خبث تلك الذئاب أمرت باقي الطيور بتأجيل الهجوم على الثعالب والذئاب للتمويه والخداع، وبحركات قتالية قوية مفاجئة هجم النعام والبط والدجاج إلى جانب الببغاوات والإوزات، وبضربة طائر واحد هُزِمَ مركز قوة الأسد الذي كان له نصيب من العقاب.
في هذه الأثناء وصل خبر الهزيمة إلى الملك، وصعقه نبأ هزيمة جيشه القوي العدة والمتاع، فحاول الهرب، لكن..إلى أين؟! لن يأخذ العقاب إلا من مجلس الحمامة البيضاء صاحبة الحق التي فُكَّ أسرها بعد طول شقاء.
سألته : ماذا تعتقد أني فاعلة بك يا ملك الغاب ...
بصوت منافق يتخلله البكاء:
-»ارحمي عبداً ضعيفاً كان يملك العز والجاه ومهزوما لا يملك سوى النواح.»
فقالت الحمامة:
- « ألم تعلم أن كل ذي جبروت فان وصدقني لن يبقى سوى وجه الله «
وأمرت الحمامة أن تنزع من الليث أنيابه ومخالبه .. حتى يبقى عبرة لكل ظالم جبار.. وحتى تعيش الطيور بأمان..ويكون لكل مستضعف بعد الظلم حرية وصولجان.

# في ذلك المكان الجميل

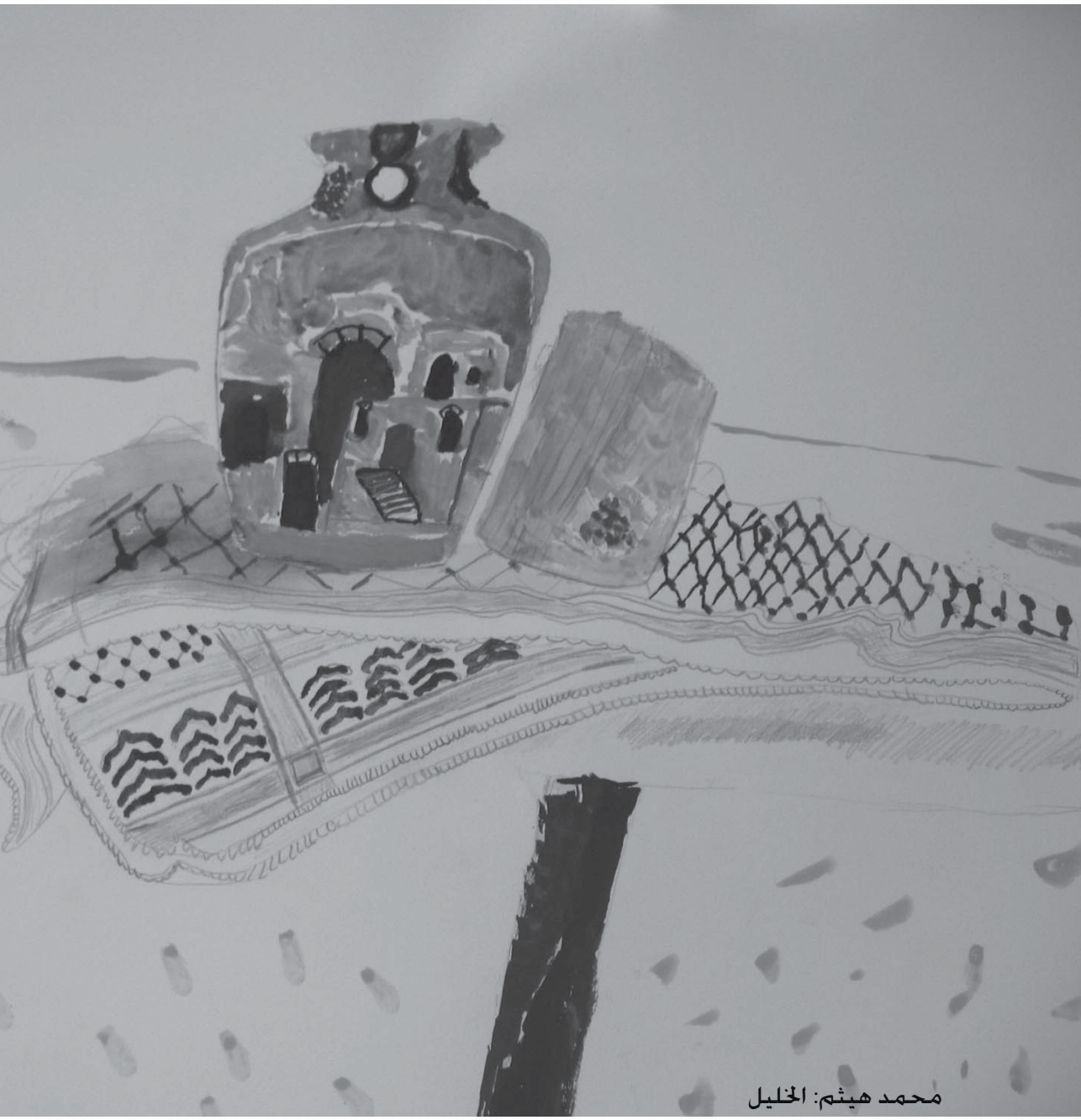

محمد هيثم: الخليل

# الدبابير تريد العسل كله!

أنـــس أبو عريش[18]

في صباح أحد الأيام الجميلة-وكعادتهن- خرجت النحلات من المملكة بحثا عن رحيق الأزهار، وكان من تقاليد هذه المملكة أن تبقى بعض النحلات لأعمال التنظيف والحراسة وترتيب شؤون المملكة. وكانت النحلات يتبادلن الأدوار من وقت لآخر.

السرب الذي خرج في ذلك اليوم تجاوز السهول والوديان بحثا عن الأزهار، حيث وصلوا إلى سهل فسيح مليء بالورود من كل نوع، انتشرت النحلات بنشاط وحيوية في هذه الطبيعة الساحرة تتنقلن من زهرة إلى أخرى.

في المساء عادت النحلات باتجاه المملكة التي كانت مبنية في كهف جبلي وسط الغابة الغناء، كانت النحلات منهكات من التعب، وما أن اقتربن من الكهف شاهدن سربا من الدبابير الحمراء تحاصر مملكة النحل وتغير عليها، وفي الجوار تنتشر جثث بعض النحلات. في هذه اللحظة أصابهن الفزع والخوف:

-»إلهي ماذا نفعل مع هذه المصيبة؟!» قالت إحدى النحلات.

وقالت أخرى:

_» هذه الدبابير ستقتلنا نحلة نحلة.»

وبدأت بعض النحلات بالبكاء، وسيطر الخوف على أخريات، أما النحلة الذكية فانتفضت وقالت بلهجة قوية:

-» إن البكاء لا ينفع وإن الخوف لا يفيدنا بل يزيدنا جبنا.. يجب أن نمنع هذه الدبابير من الاقتراب من مملكتنا.»

فقالت نحلة متحمسة:

-" نعم يجب أن ندافع عن مملكتنا."

وقالت أخرى:

-كيف؟

18 -انس ابو عريش،15 عام، من قرية بيت اولا/الخليل، طالب في مدرسة ذكور بيت اولا الثانوية

فأجابت ثالثة:
نجمع شملنا ونهاجمهم الآن.
فردت إحدى النحلات الكبيرات في السن:
-" ولكن هذا انتحار لأنكن تعلمن أن الدبابير أقوى منا."
فردت إحدى النحلات الشابات:
-"وماذا نفعل إذاً؟!"
فقالت النحلة الكبيرة:
-"نتحدث معهم ونطلب منهم أن يتركوا الخلية مقابل قليل من العسل.. خاصة وأن الخلية فيها صغارنا وعسلنا وإذا هاجمناهم سوف نخسر كل شيء."
فقالت النحلة الذكية:
-"وإذا كانوا سيتركونها بهذه البساطة فلماذا غزونا أصلا؟!..اسمعي يا صديقتي أنا أعرف الدبابير, إنهم لا يقبلون بأقل من العسل كله!"
ومع ذلك كانت تدرك أن محاربة الدبابير أمر ليس سهلا, فهي تعرف مدى قوتهم وبطشهم. وهنا قالت الذكية بلهجة حزينة:
-"حسنا سوف نرسل بعض النحلات وعلى رأسهن النحلة الكبيرة ليتفاوضوا مع الدبابير."
ارتفعت بعض الأصوات احتجاجا:
-"إما أن نعيش بكرامة وإما أن نموت دفاعاً عن مملكتنا."
اختلفت الآراء وتفاوتت بين النحلات..لكن الذكية قاطعتهم:
-" اسمعوا .. الموت في سبيل المملكة شيء جميل لكن الأجمل أن نعيش من أجلها.. أنا أرى أن نفاوض الدبابير أولا, فإذا لم تنجح هذه المفاوضات فلكل حادث حديث."
أعجبت النحلات بالفكرة, وتطوعت النحلة الكبيرة مع مجموعة أخرى من النحلات وطرن باتجاه المملكة المحاصرة لمفاوضة الدبابير. قال الدبور القائد:
-" سنترك لكم الخلية مقابل ما فيها من عسل."
ردت إحدى النحلات:
-" لقد أمضينا وقتاً طويلاً وسهرنا الليالي في جمع الرحيق وصنع العسل..لتأخذوه بكل هذه السهولة!"
رد الدبور:
-"هذا لا يهمني..المهم العسل..كل العسل"
قالت نحلة:
-"ولكن هذا يتعارض مع قوانين الغاب!"

امتعض الدبور من فلسفتها فرد متعجرفا:
-"وهل القوانين تنص على أن تنعموا أنتم بالعسل ونحن محرومون منه؟!"
ردت النحلة وهي تحاول أن تخفف من شدة الموقف:
"ما رأيكم لو تنازلنا لكم عن نصف العسل وتغادروا؟"
فهز الدبور رأسه وقال:
-" مؤقتا وسننظر في الأمر غدا."
أخذ الدبابير نصف العسل وغادروا، وقال كبيرهم:
-"سنعود في الغد."
وهكذا انتهى الموقف في ذلك اليوم، ونامت النحلات مكدودات من التعب، أما النحلة الذكية فلم تذق طعم النوم، وهي تفكر في كيفية مواجهة الأمر، كانت تعرف أن المفاوضات مع الدبابير مضيعة للوقت، وبالمقابل كانت تعرف أن المواجهة معهم أمر عسير، فهم أقوى وأسرع وأكثر عدة وعددا.
في الصباح تجمعت النحلات في ساحة المملكة حول النحلة الذكية، كانت كأنها اتخذت قراراً فوقفت على قمة عالية وقالت:
-"إذاً ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة. .ولكن يجب أن نفكر بطريقة ذكية .. نحن أصحاب الحق كما أننا نتصف بالصبر والذكاء والمثابرة.إننا سنفاوض ولكننا في نفس الوقت سنحارب.

الحوار

# يَدُ واحدة لا تصفق

**تغريد العملة**[19]

في زمن قريب، كان هناك غابة مليئة بالحيوانات قويها وضعيفها، يحكمها أسد يتميز بالكبرياء والغرور، يحيط نفسه بعصبة من أصحاب القوة والنفوذ من نمور وثعالب وذئاب.

وفي يوم كان الأسد يمشي في الغابة، يأمر بقتل هذا، وهدم بيت ذاك، وبينما هو كذلك، كانت حمامة تحلق في سماء الغابة فذرقت على رأس الأسد، فشعر الأسد بالإهانة والإذلال، وأقسم أن يعاقب كل الطيور.

عاد الأسد إلى عرينه وجمع الحيوانات القوية، وأخبرهم بما حصل، فقال النمر:

- إنك ملك الغابة ولا يجوز لأحد أن يهينك حتى لو كانت إهانة غير مقصودة»

وقال الذئب:

-» إنّه التعدي على الأسياد يجب أن ينال الحمام عقابه.»

وقال الثعلب:

-» يجب أن نوقع بهم أشد العقاب ليكونوا عبرة لمن اعتبر.»

قرر الأسد منع الحمام من الطيران في سماء الغابة، وأمر الصقور أن يحرسوا سماء الغابة ويقوموا بتمزيق كل حمامة تخالف القوانين، وأصدر بياناً قام بإعطائه إلى الدب لقراءته على الحيوانات. ذهب الدب وجمع الحيوانات وقال لهم:

-» من ملككم الأسد يبلغكم: أن الحمام قد وقع عليه العقاب من قبل ملك الغابة بسبب تطاوله على الملك، ومن يقبض على حمامة فليأت بها إلى صقور الغابة، ومن يستضيف حمامة في بيته يعاقب، ومن يطعم حمامة فإنه يعرض نفسه للخطر.»

استجابت الصقور لأمر الأسد وقامت بتمزيق كل حمامة تمر في سماء الغابة، وكذلك الحيوانات الأخرى قامت بمطاردة الحمام وملاحقته في كل مكان، وبين ليلة وضحاها تحولت حياة الحمام إلى جحيم لا يطاق، ماتت الأفراخ من الجوع، وبدأ ريش الحمام يظهر في طرقات الغابة، والعظام تنتشر في كل زاوية لكثرة ما يموت منها. مضت عدة شهور على هذه الحالة دون أن يفكر أحد بمساعدة الحمام أو رفع البلاء عنه.

وفي ليلة شديدة العتمة تسللت الحمامة الحكيمة إلى كهف البوم الواقع على طرف الغابة، وطلبت الجلوس مع قائد البوم، فجلسا معا في سرية تامة. شكت له همّها وحزنها على أفراخ الحمام التي تموت يوما بعد يوم، فحزن البوم حزنا شديدا، إلا أنه قال لها:

19 -تغريد العملة، 15 عام، من قرية بيت اولا/ الخليل، طالبة في مدرسة بنات بيت اولا الثانوية.

-» أخاف أن ساعدناك أن يعرف الأسد بالأمر فيعاقبنا»
فخرجت الحمامة من عنده خائبة، وقبل أن تودعه قالت له:
-» نحن معشر الطيور كلنا في الهم شرك، وربما سيتعرض البوم غدا للعقاب عندها لن تجد من يقف معكم»
شعر كبير البوم بالندم على ما بدر منه فقال لها:
-»حسنا اذهبي الآن وأعدك أن أفعل كل ما بوسعي لرفع الظلم عن الحمام.»
في الصباح ذهب البوم إلى زعيم الغربان، وأخبره ما جرى بينه وبين الحمامة الحكيمة. وطلب منه أن يساعده في رفع الحصار عن الحمام. فأجابه زعيم الغربان:
-»هذه الغابة يحكمها القوي..الأسد وأتباعه، وهم أقوى منا، فلا أريد أن أدخل معركة أخسر فيها عائلتي.»
ولكن البوم لم ييأس فذهب إلى الهدهد طالبا مساعدته، فقال الهدهد:
-» إنني حزين إلى ما آلت إليه أوضاع الحمام، ويجب علينا أن نكون نحن الطيور يداً واحدةً وإلا فلن ننجح..ولكن تذكر يا صديقي إننا بدون النسر لن نستطيع أن نفعل شيئا فهو الوحيد الذي يستطيع مصارعة الصقور.»
ذهب الهدهد والبوم إلى زعيم النسور، وطلبوا منه المساعدة فقال لهم:
-» إنني بذكائي وبمخالبي القوية ربما أستطيع أن أكف البلاء عن الحمام، ولكن لِمَ أدافع عمن لا يملكون النفع لهذه الغابة؟!» وتوقف قليلا عن الكلام ليتجشأ وتابع:
-» ولماذا أجعل الأسد يغضب مني وأنا في غنى عن كل ذلك؟..وماذا أستفيد من حمامة ضعيفة؟!
غضب البوم من إجابة النسر فرد عليه قائلا:
-» إن هذه الحمامة الضعيفة هي خير لك من الأسد، لأنها من جنس الطيور، فهي أقرب لك من الأسد، أما عن قولك أن الحمامة لا تملك النفع للغابة، فهذا غير صحيح فهي تأكل مما تجمعه من حبوب بكدها وتعبها، أما أنت أيها النسر المغرور فتذكر أنك تأكل من الجيف التي تتبقى من وراء الأسد.»
وهنا غضب النسر من البوم وهم بالانقضاض عليه بمخالبه، ولكن البوم حذره قائلا:
-» احذر أن تهاجمني.. فوالله إشارة واحدة مني وأجعل هذه السماء المكشوفة تغطيها أجنحة الغربان والبوم والهدهد والطير من كل جنس.»
وهنا غادر البوم والهدهد، وقبل أن يطيرا في السماء، قال البوم كلمته الأخيرة:
-» اسمع أيها النسر..لقد جئنا إليك لنخبرك عن معركتنا القادمة، فإذا أردت أن يفوتك شرف المشاركة فهذا شأنك، ولكن أرجو أن لا تقول أن أحدا لم يخبرك.»
وخرج البوم والهدهد من عند النسر، وعادا إلى الحمامة، وما أن حطا عند وكر الحمامة

حتى سمعا خفق أجنحة النسور، فقالت الحمامة:
-» اللهم اجعله خيرا.»
هبط النسر ووقف ضاما جناحيه بتواضع وقال للبوم:
-»لقد فكرت في كلامك كثيرا أيها البوم الحكيم، وعرفت كم أنت حريصا على مصلحة الطيور، ومن الآن اعتبرني صديقا مطيعا.. الحمام جزء لا يتجزأ منا، ما أصابها من مكروه ممكن أن يصيب أي واحد منا، وعليه يجب علينا أن نساعدهم جميعا.»
ما أن سمعت الطيور كلام النسر حتى طاروا من الفرحة. ويوما بعد يوم بدأت الطيور تنضم إلى التحالف، وبدأ قادة الطيور يجتمعون بسرية تامة في كهف البوم كل ليلة ليضعوا خطة الهجوم. وقد وضعت الخطة وأعلمت بها الطيور، وأصبح الكل في انتظار إشارة بدء الهجوم.
وذات يوم حدثت حادثة كانت الشرارة التي أشعلت الحرب في الغابة، ولكنها في نفس الوقت كادت أن تقلب الموازين وتكشف أمر التحالف. فقد هبت عاصفة قوية حملت فرخ النسر، فرأته الحمامة من مخبئها، فطارت إليه غير مبالية بالحذر الجوي، وحملته بين أقدامها وراحت تهدئ من روعه، وكان الأسد في هذه اللحظة ينظر إلى الحمامة من عرينه فأعطى عدة صقور قريبة إشارة للانقضاض عليها. طاروا إليها عاقدين العزم على تمزيقها، ولكن في اللحظة الأخيرة انتبهت النسور التي كانت تمتلك إشارة بدء الهجوم، فأطلقت إشارة البدء وما هي إلا لحظات حتى امتلأت سماء الغابة بالطيور من كل جنس، وهي تحمل في مناقيرها وأرجلها الحجارة المدببة وترمي بها من السماء على الأسد وأعوانه من الثعالب والنمور، أما النسور فقد انقضت على الصقور ومزقتها فانتشر ريشها في السماء مثل غيمة. وعلى الأرض كانت الثعالب والأسود والنمور تصيح من الألم كلما سقط حجر على رأس أحدها.
غابت شمس ذلك اليوم وكل حيوان أصابه حجر أدمى رأسه، وهرب الكثير منها إلى غابات بعيدة، وبقي الأسد وحيدا فاضطر أن يتنازل عن كبريائه الأعمى ويقبل شروط الطيور. فرحت الطيور كثيرا بهذا النصر، ومنذ ذلك اليوم والطيور في الغابة يحتفلون بيوم النصر الكبير.

في ذلك المكان الجميل

# مملكة الدلافين

**محمد أحمد العملة**[20]

في تلك الزاوية البعيدة من البحر، الغنية بالأعشاب البحرية والخيرات الكثيرة، عاشت مملكة الدلافين حياة جميلة هانئة يسودها الحب والحنان والتعاون.

في إحدى السنوات نشب خلاف على الزعامة بين ولايات الدلافين، وكان من نتائج هذا الخلاف أن تشتت شملهم وضعفت مملكتهم، ما جعلها هدفا للأعداء الطامعين من أسماك القرش والحيتان.

وفي يوم أسود قامت أسماك القرش والحيتان باحتلال بعض ولايات الدلافين فقتلت من أبنائها من قتلت وأسرت من أسرت وشردت الباقي. بعض الدلافين لجؤوا إلى المملكة الكبيرة فوجودها منهارة مفككة وخيراتها نهبت.

دعت الدلافين لاجتماع عاجل لزعماء الولايات الأخرى، جاء بعضهم ولكن كثيرا منهم لم يحضروا الاجتماع.

في الاجتماع دار نقاش حاد بين زعماء الدلافين عن أسباب هزيمتهم، قال أحدهم:

-» هزمنا لأننا أُخِذنا على حين غرة.«

وقال آخر:

-»هزمنا لأن جيوشنا ضعيفة.«

وقال ثالث:

-» لأننا لا نمتلك أسلحة للدفاع عن أنفسنا.«

في هذه الأثناء تدخل الدولفين الحكيم قائلا:

-» لم نُهْزَمْ إلا لفرقتنا وتنازعنا، ولكن نحن هنا لمعالجة المشكلة، وإنهاء احتلال أسماك القرش لأراضينا، فكيف ترون السبيل للخروج من هذه المشكلة؟«

قال أحد الدلافين:

-»سنعطيهم بعض خيراتنا ونترك لهم بعض أراضينا ونطلب منهم الخروج من الباقي.«

فرد دولفين ذكي:

-»وهل تظن أنهم سيوافقون بهذه البساطة؟!«

في هذه اللحظة وقف دولفين عجوز قائلا:

20 - محمد احمد العملة، 16 عام، بيت اولا الخليل، طالب في مدرسة ذكور بيت اولا الثانوية.

-» إذاً سنتركهم ونطيع أوامرهم لأنهم أقوى منا ولهم أجسام كبيرة وأسنان حادة»
فقال الدولفين الحكيم بعد صمت طويل:
-» لا تنسوا أننا معشر الدلافين مشهورين بسرعتنا وحدة ذكائنا، وعلينا أن نستخدم ذكاءنا وسرعتنا لحل هذه المشكلة التي وقعت على رؤوسنا. أرى يا إخوتي الدلافين أن لا حل لمشكلتنا إلا بابتعادنا عن خلافاتنا وتوحدنا وأخذنا بأسباب قوتنا وبابتعادنا عن أسباب ضعنا.» فقال دولفين شاب:
-»وكيف سنفعل ذلك أيها الأب الحكيم؟!»
فرد الدولفين الحكيم:
-» كما كنا في السابق أقوياء متحدين نستطيع أن نكون الآن.»
وبعد جدال طويل اتفقوا على توحيد الولايات الدولفينية. وبسرية تامة بدأت التحضيرات لخوض معركة حاسمة ضد الأعداء من القروش والحيتان.
وفي يوم المعركة وبينما كانت القروش نائمة اجتمعت جميع الدلافين فكانت على قلب دولفين واحد وانطلقوا أسرابا نحو إحدى الولايات المحتلة، وحين وصلوا رأتهم أسماك القرش من بعيد فأشهرت أنيابها.
في ذلك اليوم حصلت معركة حامية الوطيس امتدت أياما وليالي سقطت فيها أسماك كثيرة ودلافين أكثر، لكن المعركة انتهت والدلافين سجلوا انتصارهم وما زالوا يعيشون بهناء وطمأنينة.

# الصديق وقت الضيق

**مالك أبو عريش**[21]

في غابة مترامية الأطراف مليئة بالأشجار التي اخضرت أوراقها مع بداية فصل الربيع؛ وفوق إحدى الأشجار العالية، تسكن حمامة ناصعة البياض منذ زمن، هذه الحمامة الجميلة لها زوج من الأفراخ الصغيرة. تمضي يومها تطلب الرزق والغذاء لهما، منذ الصباح الباكر تغادر العش لتجلب لهما ما يأكلانه من قمح أو شعير أو غيره.
وكلما غادرت الحمامة عشها بحثا عن طعام كانتٍ تحذرهما من ذلك الثعلب المكّار الذي اعتاد أن يأتي من وقت لآخر وينظر إلى العش قليلاً ثم يبتعد محدثا نفسه:
-» الأفراخ ما زالت صغيرة..ربما بعد أسبوعٍ ستكبر وحينها سوف أهاجم العش والتهمهما.. ما ألذ أفراخ الحمام..خاصة إذا كنتُ جائعا!»
كان هذا الثعلب يتطفل على أفراخ الحمام في الغابة كلها، إنه يحفظ أماكن تواجدها، وفي كل يوم يراقب الأعشاش ويتفحص الأفراخ ويلتهم ما نضج منها.
ذات صباح انطلق الثعلب كعادته إلى عش الحمامة البيضاء، هذه المرة وجد الأم قد خرجت كعادتها. ألقى نظرة سريعة على الأفراخ فوجدها قد سمنت بعض الشيء، راح يتسلق الشجرة. وينتقل من غصنٍ إلى غصن إلى أن وصل العش.
أما الأفراخ فما أن رأته صاعداً حتى راحت تجري وتصرخ في ذعر وتحاول الاختباء بين الأغصان، إلا أنه أمسك بأصغرها؛ لأنه لم يكن قادراً على الركض، أمسكه بفمه ونزل من الشجرة وهو يتفاخر بذكائه ونجاحه.
في هذه اللحظات كانت الحمامة الرقطاء تحلق بالقرب من العش عائدة من رحلتها اليومية، سمعت الحمامة الرقطاء صراخ الفرخ فعرفت أنه ابن صديقتها البيضاء، فتوقفت قليلاً على أحد الأغصان ونظرت حولها، فشاهدت الفرخ يتدلى من بين فكي الثعلب، وكان الثعلب يحاول الابتعاد مسرعا بغنيمته، لم تستطع الحمامة الرقطاء أن تقف متفرجة، وفكرت:
- «يجب أن أساعد صديقتي البيضاء التي طالما ساعدتني.»
فكرت للحظات وقالت تحدث نفسها:
-» ولكن كيف أنقذ الفرخ وأنا وحدي؟!»
وتأكدتْ أنها لا تستطيع إنقاذه لوحدها، وخطرت لها فكرة جيدة، وهي أن تنادي على صويحباتها فوراً، وهكذا راحت تنادي بأعلى صوتها، وما هي إلا لحظات قليلة حتى جاءت أسراب الحمام ملبية النداء من كل حدب وصوب، وهاجمن الثعلب نقراً في عينيه وكل أنحاء جسمه، حتى ترك فريسته وهرب. وحين عادت الحمامة البيضاء عرفت ما حصل، فشكرتهن، وقالت:
-»الصديق وقت الضيق.»

21 - مالك ابو عريش، 15 عام، من قرية بيت اولا/الخليل، طالب في مدرسة ذكور بيت اولا الثانوية.

في ذلك المكان الجميل

# القط الذي أراد الطيران

رزان سلمي[22]

على طرف القرية، وفي أحد بيوتها النائية عاش قط مع عائلة بسيطة تحبه وترعاه، كان يعيش في جو من الود والتسامح. كعادته كل يوم كان يجلس تحت الكرسي في المطبخ، يركز نظره الثاقب تحت الخزائن ينتظر خروج الفأر الذي سبب له أرقاً منذ أشهر طويلة. بدأ القط يحدث نفسه بغيظ:

-»إذا أمسكت هذا الفأر سوف أجعله عبرة لكل فئران القرية.«

والحقيقة أن هذا القط رغم ما يقدم له من طعام لا يستغني عن أكل الفئران ليضيف إلى وجبته اليومية نكهة فئرانية، وكان من عاداته أنه بعد تناول وجبته الفئرانية يجلس على النافذة، ويراقب العصافير والفراشات المحلقة في السماء، في مثل هذه اللحظات تدمع عيناه ويقول لنفسه بألم:

-» كم هي جميلة حياة العصافير والفراشات! ويا لروعة تحليقها! يعيشون أحراراً بلا قيود، كم أتمنى أن أصبح عصفوراً!.. هذا كل ما أريد «

إنه يمضي يومه في تأمل العصافير المحلقة، إلى أن يحين الليل فينام ويحلم أنه أصبح عصفوراً يحلق دون توقف، إلى أن يشرق الصباح ويستيقظ بعد حلم جميل ليعود للتربص بذاك الفأر الذي أعياه.

الفأر لم يخرج بل دخلت فراشة من نافذة المطبخ، جميلة وذهبية كالشمس، ذُهِلَ القطُ بروعتها، نظر إليها نظرة رجاء وقال لها:

-» كنت أنتظر أن تأتي فراشة إلى البيت.«

وحين انتبهت الفراشة له، خافت وأرادت أن تهرب من النافذة خوفا من أن يلتهمها، ولكنه رفع يديه إليها ورجاها قائلا:

-»أرجوك..أرجوك يا عزيزتي الفراشة..ابقي عندي فإنني أحتاج لصديق جميل مثلك.«

وحين أصبحت في مأمن من مخلبيه قالت له:

-» ولمَ أبقى عندك وأنا طعام لك؟! فمتى جعت ستأكلني.«

فرد عليها بلهجة صادقة:

-»أي مجنون يأكل فراشة بجمالك؟!«

أحست الصدق في كلامه فقالت له:

-» حسناً وماذا تريد مني؟«

قال: أريد أن تعلميني الطيران«

ذُهِلتْ الفراشةُ من طلبه وقالت له باستغراب:

-»لكنك لا تستطيع الطيران فأنت بلا جناحين.«

22 - رزان سلمي، 14 عام، من قرية بيت اولا/الخليل، طالبة في مدرسة بنات بيت أولا الأساسية/وكالة.

فرد عليها:
-»ولكني رشيق الجسم، سريع الركض، خفيف الوزن.«
قالت الفراشة:
-» هذا لا يكفي فكل رشاقتك وخفتك لا تفيدك في الطيران.«
وحين سمعت الفراشة إصراره سألته:
-» ولماذا تريد أن تتعلم الطيران؟!«
وهنا نظر إلى الفضاء وحلق بخياله وقال:
-»لقد كرهت الحياة بين الفئران، وكرهت حياة القطط، أريد أن أحلق عاليا في السماء، كي أرى الأشياء من أعلى، أريد أن أجرب نشوة الطيران.«
أعجبها كلامه، فقالت له:
-»اسمع يا صديقي القط، إن ما فعلته الآن هو أجمل تحليق، فأنت تستطيع أن تحلق بخيالك وقتما شئت وفي أي مكان تريد، إن خيالك الواسع هو جناحيك اللذين تطير بهما في كل مكان. وكثير من الطيور ينقصهم القدرة على التحليق، أما أنت فلا تطير ولكنك تجيد التحليق.«
لم يفكر القط بما قالته صديقته الفراشة، فحزن وقال:
-»أنت لا تريدي أن تعلميني الطيران، ولكن لن استسلم لليأس..سوف أجرب وأتعلم الطيران وحدي«
خرجت الفراشة من عنده قائلة:
-»أنت لم تخلق للطيران يا صديقي..فحاول أن تكتفي بالتحليق«
قالت هذه الكلمات وطارت حتى اختفت في الأفق البعيد، أما هو فصعد إلى سطح المنزل ليبدأ التدريب، وقبل أن يقفز قال محدثا نفسه:
-» سأريك يا فراشة.. سأتعلم الطيران«
قفز من فوق المنزل، ووصل الأرض سالماً غانماً فأحس بالسعادة وهتف:
-» لقد فعلتها..لقد طرت..طرتُ يا فراشة.«
وهكذا قرر أن يواصل التدريب، فصعد شجرةً عالية إلى قمتها، فقفز، لكنه هذه المرة فقد توازنه وسقط على الأرض وامتلأ جسده بالجروح وسال منه الدم، ولكنه لم ييأس بل علل سقطته لأنه فقد التوازن، فقال:
-» الآن سأستريح وفي المرة القادمة سوف أحرص على أن لا أفقد توازني.«
في اليوم التالي، استيقظ وخرج قاصدا الجبل العالي فصعده حتى وصل القمة ومن هناك نظر إلى الأرض من تحته فرأى كل الأشياء التي يراها وهو على الأرض، ولكنه استطاع أن يرى أشياء بعيدة لم يكن يراها، لقد اتسع مدى رؤيته. وهنا أخذته النشوة فقال:
-»ما أجمل أن أطير من هذا العلو.«
وقفز قفزة عالية في الهواء، ومن هناك في أسفل الجبل كانت الفراشة تنظر إليه، وهو يتشقلب مثل كتلة من الحجر.

# الأوزات الطيبات

حسين زكريا الخطيب[23]

يحكى أن إوزة وفرخيها الصغيرين يعيشون في بركة على طرف الغابة. كانوا يلعبون ويمرحون معظم الوقت، فإذا مَلّوا من السباحة يخرجون إلى الغابة ليلعبوا على العشب ثم يعودون إلى بِرْكَتِهِمْ سعداء. لا شيء يعكر صفو حياتهم إلا بعض الكلاب والثعالب التي تأتي من حين لآخر.

الإوزة الأم ذات المنقار الطويل كانت تقوم بحماية صغارها من شرور الحيوانات الخطرة التي تهاجمهم من حين لآخر. وقد ضُرِبَ المثل بمنقار هذه الإوزة، فكانت الحيوانات تتحدث فيما بينها عن قوة هذه الإوزة، وهذا ما جعل الحيوانات الخطرة تخشى الاقتراب من البركة خوفاً من منقار الإوزة الطويل.

بالقرب من البركة كان يعيش ثعلب رمادي ماكر، وفي أحد الأيام رأى الثعلب الإوزة مع فرخيها، ففكر أن يقتنص واحداً على الأقل. ولكنه كغيره كان يحسب ألف حساب لمنقار الإوزة الأم. في كل يوم تقريبا راح الثعلب يراقبهم متخفياً بين الأشجار الكثيفة، ينتظر الفرصة حتى ينقض على فريسته. ولكن الظروف كانت تخيب أمله كل مرة، إذ أن الأم لا تفارق صغارها.

وذات يوم كان الجو حاراً نعست الأم ونامت تحت الشجرة، أما الصغيران فبقيا يلعبان هنا وهناك، وكان الثعلب يراقبهما عن كثب. وحين رأى الأم نائمة فرح وقال يحدث نفسه:

-"لقد جاءت فرصتي لكي أذوق لحم أفراخ الإوز."

تسلل من بين الأشجار على رؤوس أصابعه، وهجم على أحد الفرخين واختطفه، لكن الفرخ صاح بأعلى صوته. ما جعل الأم ذات المنقار الطويل تفيق من نومها في حالة من الهلع، وبسرعة خاطفة طارت نحو الثعلب الفار ونقرته في عينه ووجهه عدة نقرات حتى ترك فريسته وهرب.

حزنت الأم لما حدث لفرخها الصغير وحزنت لأنها نامت وتركتهم بدون حراسة. أما الثعلب فهرب خاسراً. لكنه لم ييأس، بل قرر أن يستمر في محاولاته للحصول على غنيمته. ويوما بعد يوم صارت الأم أكثر انتباهاً لكل ما يحدث حولها، كانت تتفقد باستمرار المنطقة القريبة من البركة، وكانت تلحظ الثعلب في المنطقة، فأدركت أنه ما زال يفكر بالعودة، فخافت على ابنيها، وراحت تفكر في اتقاء شر هذا المخلوق الماكر.

ذات ليلة اجتمعت الأم مع فرخيها وقرروا أن يتخلصوا من خطر الثعلب، طوال الليل

23 - حسين زكريا الخطيب، 14 عام، من مدينة نابلس، طالب في مدرسة ذكور بلاطة الأولى/وكالة

فكروا في خطط كثيرة. وكل خطة يقترحها أحدهم، سرعان ما يجدوا فيها ثغرة تفشلها، إلى أن اهتدوا إلى خطة محكمة، حينها قالت الأم فرحة:

-"أحسنتما يا صغيري، إنها خطة قوية."

وقال الفرخ الأول:

-"ننفذها غداً ونخلص من شر الثعلب."

وقال الثاني:

-"نعم يا أمي..سوف ننتقم من هذا الماكر الملعون."

وناموا تلك الليلة وهم سعداء. في الصباح وقبل طلوع الشمس قالت الأم لأبنائها:

-" اذهبوا واستدعوا جميع الإوزات الصديقات."

وحذرتهم قائلة:

-"بسرعة قبل أن تطلع الشمس على الغابة ويفيق الثعلب من النوم."

انطلقا مسرعين كُلٌ في طريقه، بينما جلست الإوزة الأم تفكر في اختيار المواقع والأشجار التي ستختبئ فيها الإوزات، بعد وقت قصير، اجتمعت كل الإوزات الصديقات دون أن تتأخر أي واحدة منهن. صعدت كل إوزة على شجرة، وبعضهن اختبأ خلف الحشائش إلا الفرخ الصغير، جلس على حافة البركة وصار يبكي، ويقول:

"أين ذهبتم وتركتموني؟!"

ظل يبكي ويبكي، وهو جالس في مكانه، إلى أن طلعت الشمس وصحا الثعلب من نومه، وكان من عادات هذا الثعلب أنه بمجرد أن يصحو من نومه يتسلل بخفة وينظر إلى الأفراخ من بعيد، وفي كل مرة كان يجد الأم ذات المنقار الطويل بالقرب منهما، إلا هذه المرة وجد فرخاً وحيداً يبكي، فأدرك أن الأم غادرت البركة وتركته، فقال الثعلب محدثا نفسه بفرح:

-"وأخيرا جاءت فرصتي."

تسلل بخفة ورشاقة مقترباً من الفرخ، وكان الفرخ يراقب عن كثب ويستمر بالبكاء، وما أن اقترب منه حتى قفز الفرخ إلى منتصف البركة وهو يبكي، فاطمأن الثعلب أن لا أحد في المنطقة، وانتظر قليلا كي يتأكد، ونظر من حوله ولم ير أحدا، فقفز إلى الماء لاحقا بالفرخ، وحين اقترب من ضحيته انقضت الإوزات عليه من كل حدب وصوب.

# الصديقان

**نهاد أبو رجب[24]**

في تلك الغابة البعيدة كان يعيش دب صغير مع أمه. كان هذا الدب يتيما حيث قُتِلَ أبوه برصاص صيادٍ في يوم ميلاده قبل ثلاثة أشهر من الآن. كان هذا الصياد متخصصاً في صيد الدببة والثعالب لكي يبيع فراءها للتجار القادمين من المدن البعيدة.
الصياد نفسه لم يهدأ له بال حين عرف أن مزيداً من الدببة تعيش في الغابة. فقرر اصطياد ما تبقى منها. في كثير من المرات حاول الصياد قتل الأم ودبها الصغير ولكنهما كانا يهربان في كل مرة.
وفي يوم من الأيام صادف الصياد الأم ودبها الصغير فأطلق عليهما النار. ففر كل منهما في اتجاه كما اتفقا، على أن يلتقيا عند نبع الماء.
عندما انفجر صوت الرصاصاتٍ في الغابة سمع سامي وأبوه الأصوات فذهب إلى مكان إطلاق النار. كان أبو سامي رجلاً يحب الحيوانات، وقد بنى له بيتا على طرف الغابة يأتي إليه مرة في الأسبوع هو وعائلته لكي يستمتعوا بجمال الغابة.
حين وصلا مكان إطلاق النار وجدا الدب الصغير ملقى على الأرض والدم ينزف من قدمه ويتألم بشدة، ولم تكن أمه بجانبه. في هذه اللحظة كان الصياد يجري من بعيد نحو الدب لأخذه، ولكن سامي سبقه وحمله وهرب نحو البيت.
وأما الأم فقد وصلت النبع وبدأت تنتظر ابنها على قلق، ظلت تنتظر وتنتظر من دون فائدة، وهنا أدركت أنه أصيب بإحدى الطلقات، فعادت لكي تبحث عنه، ولكنها لم تجده بل وجدت بقعة دم على الأرض في نفس المكان حيث افترقا.
أما سامي فقد اهتم بالدب وضمد جراحه وخصص له حجرة صغيرة من البيت، ومع أن الدب كان يخاف من البشر بسبب تحذيرات أمه، إلا أنه وجد سامي إنسانا مختلفا عن الصياد، فسامي إنسان ذو مشاعر ويحافظ على الحيوانات ويعتني بها.
عدة أيام وبدأ الدب الصغير يتماثل للشفاء، ولكنه مع ذلك بقي حزينا على فقدان أمه.
وكان سامي أيضا يحاول قدر ما يستطيع أن يعوض الدب الصغير عن فقدان حنان الأم. فكان يأخذه إلى أطراف الغابة ويلعبان معا.
هكذا مضت الأيام، سامي سعيد بدبه الجميل، والدب سعيد بصديقه سامي ولكنه حزين على فراق أمه، كان يفكر فيها ليل نهار، وهي كذلك كانت تفكر فيه دائما، لم تنسه ولو للحظة واحدة. كانت كل يوم تذهب إلى نفس المكان الذي أصيب فيه، وتنتظره إلى مغيب الشمس لعله يأتي.
ذات يوم وقفت على أطراف الغابة قبالة الكوخ وراحت تصرخ بصوت عالٍ وحزين. فسمعها ابنها الصغير النائم في حجرته. فنهض وأخذ يدور في الغرفة ويتخبطّ. فسمعه سامي من الغرفة المجاورة، فجاء إليه مستعجلا.فوجده يضرب الباب بيديه. وما أن فتح سامي الباب حتى خرج الدب مسرعا إلى أمه. وشاهد سامي الأم تحت ضوء القمر تعانق ابنها، ففرح كثيرا ولوح له بيده تلويحة الوداع الأخيرة.

24 - نهاد ابو رجب، 14 عام من مدينة الخليل، طالب في مدرسة ذكور الخليل الأساسية/ وكالة.

في ذلك المكان الجميل

# الغزالة الشجاعة

سهام حمور[25]

يحكى أن أسداً ظالماً كان يحكم غابة من الغابات الكبيرة، في كل يوم يفطر على أرنب سمين ويتغدى على غزال أسمن، وفي الليل يتعشى على خروفٍ. وكانت كل الحيوانات في الغابة تشعر بظلمه، ولكن لا يجرؤون على مواجهته.

خرج الأسد من عرينه الكائن في وسط الجبل والمطل على الغابة الغناء؛ ليصطاد فريسة الإفطار وبينما هو يمشي رافعاً رأسه فإذا به يهوي في فخ نصبه صيادون للإيقاع بالغزلان التي اعتادت أن تمر من المنطقة. سمعت الحيوانات صراخ الأسد فعرفوا أن مكروها حدث له، وجاؤوا لمعرفة ما حدث.

عندما وصلت الحيوانات إلى الحفرة شاهدوا زعيمهم الأسد في قعر الحفرة يتألم، فقالوا له بصوت واحد:

-» هل جربت الألم كيف يكون أيها الزعيم؟!»

فشعر بالإهانة والخجل وقال لهم:

-» أرجوكم أنقذوني»

قال الحمار:

-» وهل ننقذك لكي تعود لتأكل أولادنا الصغار؟!»

فطأطأ الأسد رأسه لأنه عرف مدى ظلمه لحيوانات الغابة. وقال لهم:

-» أرجوكم..أخرجوني من هذه الحفرة..وأعدكم أن كل شيء سيتغير.»

وأحست الحيوانات بالمصيبة التي وقع بها الأسد، فقال الحمار:

-» احضروا لي حبلاً طويلاً.»

ومد الحمار الحبل إلى الأسد وربطه حول جسمه، ثم تعاونت الحيوانات جميعاً على سحبه من الحفرة. كان الأسد مصابا بجروح في ظهره فنقلوه إلى عرينه ليأخذ قسطاً من الراحة. وفي اليوم التالي اجتمعت الحيوانات في بيت الأسد وقالوا له:

-»أيها الأسد الملك، علينا القيام بشيء لوقف هذا الخطر عن الحيوانات في غابتنا..ألا ترى أيها الملك؛ في كل يوم يسقط منا حيوانات في حفر الصيادين؟!»

فقال الملك:

-»نعم..هذا صحيح، سوف نعمل شيئا لحماية غابتنا من الصيادين.»

وبينما كان الأسد يتحدث تقدمت غزالة وقاطعته قائلة:

25 - سهام حمور، 15 عام، القدس، طالبة في مدرسة اناث مخيم شعفاط.

-» ولكن أيها الملك إذا أردت أن نحمينا من الصيادين، فمن يحمينا منك؟!..وأنت في كل يوم تأكل صغارنا!»

نظرت الحيوانات إليها وهم غير مصدقين أن الغزالة تملك كل هذه الشجاعة، ثم قالوا بصوت جماعي:

-»نعم أيها الأسد..إن ما تقوله الغزالة صحيح إن خطر الصيادين على صغارنا أقل من خطرك عليهم! فأنت تقتلهم بلا رحمة»

شعر الأسد الجريح بالألم وقال لهم بلهجة صادقة:

-» أعدكم أن لا تحزنوا على أولادكم بعد اليوم.»

ففرحت الحيوانات وقالوا بصوت واحد:

-»عاش الأسد عاش الملك.»

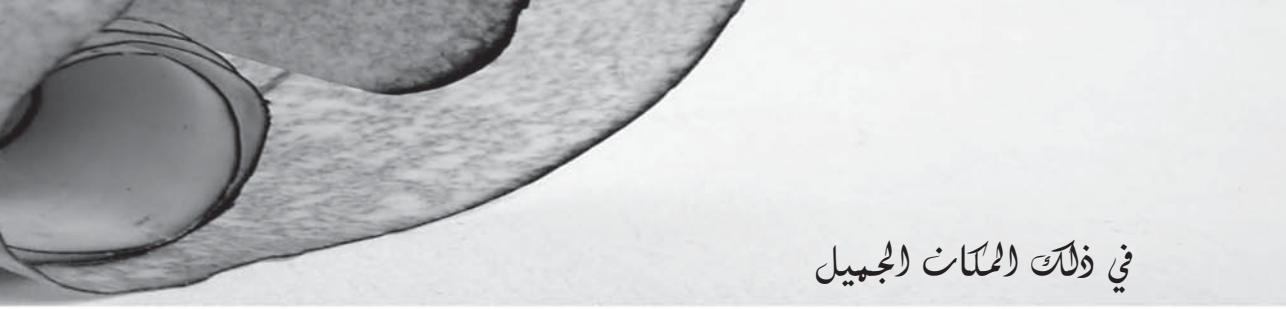

في ذلك المكان الجميل